تهذيب كتاب

شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة

للإمام

أبي القاسم هبة الله اللالكائي

ت ٤١٨ هـ

هذا التهذيب يحوي كامل المادة العلمية التي أودعها المصنف رحمه الله كتابه ولم يحذف إلا أجزاء من الأسانيد لكثرة أو التي تم الاستغناء عنها للاتفاق على صحة متونها

هذبه وخرج نصوصه

د. أحمد بن صالح الزهراني

أستاذ العقيدة المساعد بجامعة الملك عبد العزيز بجدة

أوراق عربية

المزيد من كتب الدكتور
أحمد الزهراني

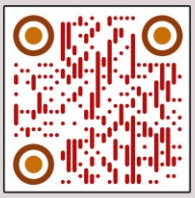

المزيد من الكتب
على المنصّة

جميع الحقوق محفوظة

منصة أوراق عربية - www.aawraq.com
أحد مشاريع مؤسسة الأوراق الثقافية للنشر الإلكتروني .
ترخيص وزارة الإعلام رقم (١٤٩٨٣٧)
موقعها الجغرافي : جدة - المملكة العربية السعودية
جوّال: (٩٦٦٥٣٦٩٣١٥٥٦ +)
البريد الإلكتروني للمؤسسة والمنصة : tinfo@aawraq.com

جميع حقوق النشر الخاصة بتصميم هذا الكتاب وتصميم الغلاف محفوظة المنصة (أوراق عربية)
حقوق النشر الخاصة بالكتاب محفوظة للمؤلف

رقم الإيداع : ١٤٣٤/١٥٨٦ ردمك: ٣-١٤٩٩-٠١-٦٠٣-٩٧٨

تنبيه
الأراء المنشورة في الكتاب تعبر عن رأي المؤلف ومنصة (أوراق عربية) لا تتحمل أي مسؤولية أدبية أو قانونية

تهذيب كتاب

شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة

مقدّمة التّهذيب

الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيّئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله، صلّى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾[آل عمران: ١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾[النساء: ١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾[الأحزاب: ٧٠ـ٧١].

أمّا بعد: فإنّ أصدقَ الحديثِ كلامُ الله، وخيرَ الهدي هديُ محمّد ﷺ، وشرّ الأمور محدثاتها، وكلّ محدثة بدعة، وكلّ بدعة ضلالة، وكلّ ضلالة في النّار.

اللهمّ إني أعوذ بك من همزات الشياطين، وأعوذ بك ربّ أن يحضرون... ربّ بما أنعمت عليَّ فلن أكون ظهيراً للمجرمين.

اللهم لك الحمدُ كلُّه، وبيدك الخيرُ كلُّه، وإليك يرجع الأمرُ كلُّه، اللهم إنّا منك وبك وإليك، نبرأُ من كل حَوْلٍ وقوة إلا حَوْلِك وقوتِك.

أما بعد:

فقد استخرت الله ـ تعالى ـ قديماً، واستعنتُه على تهذيب واختصار بعضٍ من أهمِّ وأوسع كتب العقيدة السلفية المسنَدة، ألا وهي: (الشريعة للآجري)، و(الإبانة لابن بطَّة)، و(شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي)، وهذا الذي بين يديك هو الأخير منها، وقريباً يُطبع الآخران، بعون الله وقوَّته وإمدادِه.

ولا يخفى على أحد من أهل العلم مكانة كتاب (شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة)؛ فهو من أقدم مصادر أهل السنة الكبيرة التي نهجت نهج المحدِّثين، وتوسعت في ذكر الأخبار المسندة، وبذا أصبح مصدراً رئيساً وأصيلاً لعقائد السلف الصَّالح، ولهذا سمعه الشيوخ وأسمعوه، ونسخه النُّسَّاخ وكتبوه، وتناولته أيدي طلبة العلم، وحرِصَ عليها كلّ مَن يعرف قيمة الإسناد، وقيمة الخبر المسند عند أهل العلم ـ من السَّلفيِّين خاصَّةً ـ.

ولكنّ جمهور الناشئة قد انصرفوا عن هذا الكتاب وغيره من مصنفات أهل العلم لأسبابٍ عدة، منها كِبر حجم هذه الكتب، وما طُبع منها في مجلد أو اثنين فطبعته سيئة، وحروفه صغيرة، وأسطره كثيرة؛ مما يصرف عنه الناظر فيه.

ومنها سعر الطبعات المحققة من هذه الكتب، وكثيراً ما يكون في غير متناول غالب الطلبة.

ومنها طبيعة تلك المصنفات التي يكثر فيها سَوْق الأسانيد، وتكرار المتون، وتقطيعها أحياناً، مما لا تطيقه طبيعة أغلب الناشئة هذه الأيام.

ولهذا؛ كان من الواجب -في نظري- إزاحة العوائق التي تحول بين الشباب المسلم وبين هذه المصنفات التي تعتبر ـ بحقٍّ ـ خامة أهل الإسلام، خاصة في أمور العقيدة والأصول، وهذا ما يحققه التهذيب لهذه المصنفات وتقريبها للأمَّة.

وقد اجتهدت أن أحقِّقَ في عملي غرضين أساسيين:

أوّلهما: أن أختصر الكتاب ـ قدر الإمكان ـ وأقلِّل من حجمه بالاستغناء عمّا يغني عنه غيره.

والآخر: أن لا أضيع من كلام المصنف ولا من الأخبار التي أوردها كلمة واحدة.

ولهذا سلكت في التهذيب منهجاً أحسب أنّه حقق الهدف من التهذيب بدرجة كبيرة، وهو منهج الشيخ العلَّامة محمد ناصر الدين الألباني ـ رحِمَه الله ـ في اختصاره (صحيح البخاري)،ومنهج الإمام الذَّهبيِّ في اختصاره أسانيد (سنن البيهَقِيِّ) ويمكن تلخيص ذلك فيما يأتي:

منهج التهذيب:

١ – دمج الحديث المكرر عن صحابي واحد، فرواية الصحابي أعدُّها حديثاً مستقلاً.

٢– إذا كان في النص المكرر زيادة دُمجت في النص المختار إذا أمكن، دون تمييز لها، وإن لم يمكن دمجها نبهت عليها بعد الرواية التي بمعناها مباشرة، ووضعتها بين قوسين.

– لا أراعي التقديم والتأخير بين ألفاظ الروايات، فما كان في بعضها متقدماً وفي بعضها متأخراً من ألفاظ الحديث؛ قدمت المتأخر أو العكس حتى يصبح لفظ الحديث مُتَّسِقاً.

– إذا كان الفعل مبنياً للمجهول في رواية وللمعلوم في الأخرى؛ اعتبرتها زيادة لا رواية أخرى، فإذا كان في النص (قيل يا رسول الله...) وفي رواية: (قلتُ...) أو: (قال فلان...) أخذت الأخيرة وأهملت المبني للمجهول.

– ما أضعه بين قوسين من الروايات لا أثر له في إعراب ما بعده، بل الكلمة التي تليه تأخذ إعرابها حسب موقعها، لو حُذِف ما بين القوسين.

٣ – فعلت في الآثار مثل ما فعلت الأحاديث، لكن بغضّ النظر عن تعدّد الرواة عنه، أو تعدّد المسائل أو الوقائع، فأعتبره واحداً ولا أعامله معاملة الحديث.

٤– إذا تكرر الحديث في أكثر من باب ذكرته في أليقهما به إذا كان في الباب غيره مما يغني عنه.

٥ – بالنسبة للتخريج: فقد خرَّجت النصوص تخريجاً مختصراً، والغرض منه ذكر أماكن ورود النص، وقد أتوسع لفائدة.

– كما أني أعني بالتخريج أصل الحديث، وإن كان في الموضع المخرج منه زيادة عن الأصل أغفلتها غالباً، وإن كان عند المصنف زيادة عنيت بها.

– فإن كانت الزيادات صحيحة عندي لم أميز بينها في العزو، وإن كان بعضها ضعيفاً تكلمت عنها وذكرت إسنادها وعلتها.

- أحذف من الإسناد ما لا أثر له في الحكم على الخبر، وأورد ما سأتكلم عليه، أو ما كان مدار الحديث عليه.

- إذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت به، وخرجته منها مباشرة دون العناية بإسناد المصنف، إلا إن كان عنده زيادة عليهما، أو سياق مختلف، أو نحو ذلك.

- إذا لم يكن في الصحيحين؛ فإن كان في أحد السنن الأربعة أو مسند أحمد اكتفيت به ولم أجاوزه؛ إلا إن كان في رواية المصنِّف زيادة أو اختلاف لفظ أو نحو ذلك، فأحرص على تخريجه من أي مصدر.

٦- الإبقاء على النصوص الضعيفة والموضوعة كما رواها المؤلف مع بيان حكمها.

٧- الترقيم: قمت بترقيم ما رواه المصنف مسنداً فقط، ووضعت بعده رقم الحديث أو الأثر ـ كما في الأصل المطبوع ـ؛ ليعرف القارئ النصوص التي تم دمجها، والاعتماد على طبعة الدكتور (أحمد سعد حمدان) لشهرتها في أيدي طلبة العلم.

٨- عدم التعليق على الكتاب إلّا لماماً.

٩ - في عزو التراجم وتفسير الآيات: فكل قول ورد في ترجمة راوٍ ذكرته بلا عزوٍ ـ إن كان وارداً في ترجمته ـ وكذلك كلّ قول أو أثر في تفسير آية أنسبه للكتاب فقط ـ إن كان في تفسير نفس الآية ـ ولا أعزو إلا إن كان في غير مظانِّه.

١٠ - بالنسبة لتراجم الرجال: فلم أترجم إلاّ ما له أثر في التصحيح والتضعيف.

١١ - النصوص المقتبسة ربما لا أعزوها إن كانت في مصنف صغير يمكن للباحث أن يجده بلا تعب، كذلك لا أعزو إذا أشرت إلى مكانه وكان مرتباً، كأن أشير إلى الفصل أو الباب أو المسألة، أما إن كان في غير مظانِّه فأعزو بالصفحة، أو كان في مصنف غير مرتب وكان كبيراً.

ولا شكّ عندي أنّ كلّ ناظر في هذا العمل سيجد من الخلل ما يستحق الإصلاح، وأنا أطلب من كل من ينظر فيه ويجد خطأً ـ ولو كان من وجهة نظره ـ أن يتحفني به مشكوراً بأيّ وسيلة لاستدراكه في طبعة أخرى، أو في الكتب التالية الّتي نعمل عليها الآن على نفس المنهج.

واللهَ ـ وحده ـ أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن يدخره لي عنده ذخراً وحجة وشفيعاً يوم لا ينفع مال ولا بنون إلاّ من أتى الله بقلب سليم، وصلّى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم.

أحمد بن صالح الزهراني

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

في١٦/ ٧/ ١٤٣٠هـ

مُقَدِّمَة

الحمد لله الذي أظهر الحق وأوضحه، وكشف عن سبيله وبيّنه، وهدى من شاء من خلقه إلى طريقه، وشرح به صدره، وأنجاه من الضلالة حين أشفا عليها، فحفظه وعصمه من الفتنة في دينه، فأنقذه من مهاوي الهلكة، وأقامه على سنن الهدى وثبته، وآتاه اليقين في اتباع رسوله وصحابته ووفقه، وحرس قلبه من وساوس البدعة وأيده.

وأضلّ من أراد منهم وأبعده، وجعل على قلبه غشاوة، وأهمله في غمرته ساهيا، وفي ضلالته لاهيا، ونزع من صدره الإيمان، وابتز منه الإسلام، وتيّهه في أودية الحيرة، وختم على سمعه وبصره؛ ليبلغ الكتاب فيه أجله، ويتحقق القول عليه بما سبق من علمه فيه من قبل خلقه له وتكوينه إياه؛ ليعلم عباده أن إليه الدفع والمنع، وبيده الضر والنفع، من غير غرض له فيه، ولا حاجة به إليه، لا يسأل عما يفعل وهم يسألون، إذ لم يطلع على غيبه أحداً، ولا جعل السبيل إلى علمه في خلقه أبداً.

لا المحسن استحق الجزاء منه بوسيلة سبقت منه إليه، ولا الكافر كان له جرم أو جريرة حين قضى وقدر النار عليه، فمن أراد أن يجعله لإحدى المنزلتين ألهمه إيّاها، وجعل موارده ومصادره نحوها، ومتقلبه ومتصرفاته فيها، وكده وجهده ونصبه عليها؛ ليتحقق وعده المحتوم، وكتابه المختوم، وغيبه المكتوم، والذين آمنوا مشفقون منها ويعلمون أنها الحق، والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات.

ونشهد أن لا إله إلا الله وحده الذي لا شريك له، الذي يحيي ويميت وينشئ ويقيت ويبدئ ويعيد، شهادة مقر بعبوديته، ومذعن بألوهيته، ومتبرئ عن الحول والقوة إلا به، ونشهد أن محمدا

عبده ورسوله، بعثه إلى الخلق كافة، وأمره أن يدعو الناس عامة؛ لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين، أما بعد:

فإنّ أوجب ما على المرء معرفة اعتقاد الدين، وما كلف الله به عباده من فهم توحيده وصفاته وتصديق رسله بالدلائل واليقين، والتوصل إلى طرقها والاستدلال عليها بالحجج والبراهين.

وكان من أعظم مقول، وأوضح حجة ومعقول، كتابُ الله الحق المبين، ثم قول رسول الله ﷺ وصحابته الأخيار المتقين، ثم ما أجمع عليه السلف الصالحون، ثم التمسك بمجموعها والمقام عليها إلى يوم الدين، ثم الاجتناب عن البدع والاستماع إليها مما أحدثها المضلون.

فهذه الوصايا الموروثة المتبوعة، والآثار المحفوظة المنقولة، وطرائق الحق المسلوكة، والدلايل اللايحة المشهورة، والحجج الباهرة المنصورة التي عملت عليها الصحابة والتابعون، ومَن بعدَهم مِن خاصة الناس وعامتهم من المسلمين، واعتقدوها حجة فيما بينهم وبين الله رب العالمين، ثم من اقتدى بهم من أئمة المهتدين، واقتفى آثارهم من المتبعين، واجتهد في سلوك سبيل المتقين، وكان مع الذين اتقوا والذين هم محسنون.

فمن أخذ في مثل هذه المحجة، وداوم بهذه الحجج على منهاج الشريعة؛ أمن في دينه التبعة في العاجلة والآجلة، وتمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها، واتقى بالجنة التي يتقى بمثلها؛ ليتحصن بحمايتها، ويستعجل بركتها، ويحمد عاقبتها في المعاد والمآل إن شاء الله، ومن أعرض عنها وابتغى في غيرها مما يهواه، أو يروم سواها مما تعداه؛ أخطأ في اختيار بغيته وأغواه، وسلكه سبيل الضلالة، وأرداه في مهاوي الهلكة فيما يعترض على كتاب الله وسنة رسوله بضرب الأمثال ودفعهما بأنواع المحال والحيدة عنهما بالقيل والقال مما لم ينزل الله به من سلطان، ولا عرفه أهل التأويل واللسان، ولا خطر على قلب عاقل بما يقتضيه من برهان، ولا انشرح له صدر موحد عن فكر أو عيان، فقد استحوذ عليه الشيطان، وأحاط به الخذلان، وأغواه بعصيان الرحمن، حتى كابر نفسه بالزور والبهتان

فهو دائب الفكر في تدبير مملكة الله بعقله المغلوب، وفهمه المقلوب، بتقبيح القبيح من حيث وهمه، أو بتحسين الحسن بظنه، أو بانتساب الظلم والسفه من غير بصيرة إليه، أو بتعديله تارة كما يخطر بباله، أو بتجويره أخرى كما يوسوسه شيطانه، أو بتعجيزه عن خلق أفعال عباده، أو بأن يوجب حقوقا لعبيده عليه قد ألزمه إياه بحكمه لجهله بعظيم قدره، وأنه تعالى لا تلزمه الحقوق، بل له الحقوق اللازمة والفروض الواجبة على عبيده، وأنه المتفضل عليهم بكرمه وإحسانه، ولو رد الأمور إليه ورأى تقديرها منه وجعل له المشيئة في ملكه وسلطانه، ولم يجعل خالقا غيره معه، وأذعن له؛ كان قد سلم من الشرك والاعتراض عليه، فهو راكض ليله ونهاره في الرد على كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ، والطعن عليهما، أو مخاصما بالتأويلات البعيدة فيهما، أو مسلطا رأيه على ما لا يوافق مذهبه بالشبهات المخترعة الركيكة، حتى يتفق الكتاب والسنة على مذهبه، وهيهات أن يتفق.

ولو أخذ سبيل المؤمنين، وسلك مسلك المتبعين، لبنى مذهبه عليهما واقتدى بهما، ولكنه مصدود عن الخير مصروف، فهذه حالته إذا نشط للمحاورة في الكتاب والسنة، فأما إذا رجع إلى أصله وما بنى بدعته عليه، اعترض عليهما بالجحود والإنكار، وضرب بعضها ببعض من غير استبصار، واستقبل أصلهما ببهت الجدل والنظر من غير افتكار، وأخذ في الهزو والتعجب من غير اعتبار، استهزاء بآيات الله وحكمته، واجتراء على دين رسول الله ﷺ وسنته، وقابلها برأي النظّام والعلاّف والجبّائي وابنه الذين هم قلدة دينه.

قوم لم يتديّنوا بمعرفة آية من كتاب الله في تلاوة أو دراية، ولم يتفكروا في معنى آية ففسروها أو تأولوها على معنى اتباع من سلف من صالح علماء الأمة إلا على ما أحدثوا من آرائهم الحديثة، ولا اغبرت أقدامهم في طلب سنة، أو عرفوا من شرائع الإسلام مسألة، فيعدّ رأي هؤلاء حكمة وعلما وحججا وبراهين، ويعد كتاب الله وسنة رسوله حشوا وتقليدا، وحملتها جهالاً وبُلْهاً؟ ذلك ظلم وعدوان وتحكم وطغيان.

ثم تكفيره المسلمين بقول هؤلاء، إذ لا حجة عندهم بتكفير الأمة إلا مخالفتهم قولهم من غير أن يتبين لهم خطؤهم في كتاب أو سنة، وإنما وجه خطئهم عندهم إعراضهم عما نصبوا من آرائهم لنصرة جدلهم، وترك أتباعهم لمقالتهم، واستحسانهم لمذاهبهم، فهو كما قال الله عز وجل: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَلَا هُدٗى وَلَا كِتَٰبٖ مُّنِيرٖ ۝٨ ثَانِيَ عِطۡفِهِۦ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۖ لَهُۥ فِي ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٞۖ وَنُذِيقُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ عَذَابَ ٱلۡحَرِيقِ﴾ [الحج: ٩].

ثم ما قذفوا به المسلمين من التقليد والحشو، ولو كشف لهم عن حقيقة مذاهبهم كانت أصولهم المظلمة، وآراؤهم المحدثة، وأقاويلهم المنكرة، كانت بالتقليد أليق، وبما انتحلوها من الحشو أخلق، إذ لا إسناد له في تمذهبه إلى شرع سابق، ولا استناد لما يزعمه إلى قول سلف الأمة باتفاق مخالف أو موافق، إذ فخره على مخالفيه يحذقه، واستخراج مذاهبه بعقله وفكره من الدقائق وأنه لم يسبقه إلى بدعته إلاّ منافق مارق أو معاند للشريعة مشاقق، فليس بحقيق من هذه أصوله أن يعيب على من تقلد كتاب الله وسنة رسوله، واقتدى بهما، وأذعن لهما، واستسلم لأحكامهما، ولم يعترض عليهما بظن أو تخرص، واستحالة أن يطعن عليه؛ لأن بإجماع المسلمين أنه على طريق الحق أقوم، وإلى سبل الرشاد أهدى وأعلم، وبنور الاتباع أسعد، ومن ظلمة الابتداع وتكلف الاختراع أبعد وأسلم، من الذي لا يمكنه التمسك بكتاب الله إلا متأولا، ولا الاعتصام بسنة رسول الله ﷺ إلا منكرا أو متعجبا، ولا الانتساب إلى الصحابة والتابعين والسلف الصالحين إلا متمسخرا مستهزئاً.

لا شيء عنده إلا مضغ الباطل والتكذب على الله ورسوله والصالحين من عباده، وإنما دينه الضجاج والنفاق والصياح واللقلاق، قد نبذ قناع الحياء وراءه، وأدرع سربال السفه فاجتابه، وكشف بالخلاعة رأسه، وتحمل أوزاره وأوزار من أضله بغير علم ألا ساء ما يزرون، فهو كما قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّبِعُواْ سَبِيلَنَا وَلۡنَحۡمِلۡ خَطَٰيَٰكُمۡ وَمَا هُم بِحَٰمِلِينَ مِنۡ خَطَٰيَٰهُم مِّن شَيۡءٍۖ إِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ ۝١٢ وَلَيَحۡمِلُنَّ أَثۡقَالَهُمۡ وَأَثۡقَالٗا مَّعَ أَثۡقَالِهِمۡۖ وَلَيُسۡـَٔلُنَّ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ عَمَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ﴾ [العنكبوت: ١٣]، فهو في كيد الإسلام وصد أهله عن سبيله، ونبز

أهل الحق بالألقاب أنهم مجبرة، ورمي أولي الفضل من أهل السنة بقلة بصيرة، والتشنيع عند الجهال بالباطل، والتعدي على القوام بحقوق الله والذابين عن سنته ودينه، فهم كلما أوقدوا ناراً لحرب أوليائه أطفأها الله، ويسعون في الأرض فسادا، والله لا يحب المفسدين.

ثم إنه من حين حدثت هذه الآراء المختلفة في الإسلام، وظهرت هذه البدع من قديم الأيام، وفشت في خاصة الناس والعوام، وأشربت قلوبهم حبها، حتى خاصموا فيها بزعمهم تدينا أو تحرجا من الآثام، لم تر دعوتهم انتشرت في عشرة من منابر الإسلام متوالية، ولا أمكن أن تكون كلمتهم بين المسلمين عالية، أو مقالتهم في الإسلام ظاهرة، بل كانت داحضة وضيعة مهجورة، وكلمة أهل السنة ظاهرة، ومذاهبهم كالشمس نايرة، ونصب الحق زاهرة، وأعلامها بالنصر مشهورة، وأعداؤها بالقمع مقهورة، ينطق بمفاخرها على أعواد المنابر، وتدون مناقبها في الكتب والدفاتر، وتستفتح بها الخطب وتختم، ويفصل بها بين الحق والباطل ويحكم، وتعقد عليها المجالس وتبرم، وتظهر على الكراسي وتدرس وتعلم، ومقالة أهل البدع لم تظهر إلا بسلطان قاهر، أو بشيطان معاند فاجر، يضل الناس خفيا ببدعته، أو يقهر ذاك بسيفه وسوطه، أو يستميل قلبه بماله ليضله عن سبيل الله؛ حمية لبدعته، وذبا عن ضلالته؛ ليرد المسلمين على أعقابهم، ويفتنهم عن أديانهم بعد أن استجابوا لله وللرسول طوعا وكرها، ودخلوا في دينهما رغبة أو قهرا، حتى كملت الدعوة، واستقرت الشريعة.

فلم تزل الكلمة مجتمعة والجماعة متوافرة على عهد الصحابة الأول، ومن بعدهم من السلف الصالحين، حتى نبغت نابغة بصوت غير معروف، وكلام غير مألوف في أول إمارة المروانية، تنازع في القدر وتتكلم فيه، حتى سئل عبدالله بن عمر، فروى له عن رسول الله ﷺ الخبر بإثبات القدر والإيمان به، وحذر من خلافه، وأن ابن عمر ممن تكلم بهذا أو اعتقده بريء منه وهم براء منه، وكذلك عرض على ابن عباس وأبي سعيد الخدري وغيرهما، فقالا له مثل مقالته، وسنذكر هذه الأقاويل بأسانيدها وألفاظها في المواضع التي تقتضيه إن شاء الله.

ثم انطمرت هذه المقالة، وانجحر من أظهرها في جحره، وصار من اعتقدها جليس منزله، وخبأ نفسه في السرداب كالميت في قبره؛ خوفا من القتل والصلب والنكال والسلب من طلب الأئمة لهم؛ لإقامة حدود الله عز وجل فيهم، وقد أقاموا في كثير منهم، ونذكر في مواضعه أساميهم، وحث العلماء على طلبهم، وأمروا المسلمين بمجانبتهم، ونهوهم عن مكالمتهم والاستماع إليهم والاختلاط بهم؛ لسلامة أديانهم، وشهروهم عندهم بما انتحلوا من آرائهم الحديثة، ومذاهبهم الخبيثة؛ خوفا من مكرهم أن يضلوا مسلما عن دينه بشبهة وامتحان، أو بريق قول من لسان، وكانت حياتهم كوفاة، وأحياؤهم عند الناس كالأموات، المسلمون منهم في راحة، وأديانهم في سلامة، وقلوبهم ساكنة، وجوارحهم هادية، وهذا حين كان الإسلام في نضارة، وأمور المسلمين في زيادة.

فمضت على هذه القرون ماضون، الأولون والآخرون، حتى ضرب الدهر ضرباته، وأبدى من نفسه حدثانه، وظهر قوم أجلاف زعموا أنهم لمن قبلهم أخلاف، وادعوا أنهم أكبر منهم في المحصول، وفي حقائق المعقول، وأهدى إلى التحقيق، وأحسن نظرا منهم في التدقيق، وأن المتقدمين تفادوا من النظر لعجزهم، ورغبوا عن مكالمتهم لقلة فهمهم، وأن نصرة مذهبهم في الجدال معهم، حتى أبدلوا من الطيب خبيثا، ومن القديم حديثا، وعدلوا عما كان عليه رسول الله ﷺ وبعثه الله عليه، وأوجب عليه دعوة الخلق إليه، وامتن على عباده إتمام نعمته عليهم بالهداية إلى سبيله، فقال تعالى: ﴿وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيۡكُم مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡحِكۡمَةِ يَعِظُكُم بِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٣١] فوعظ الله عز وجل عباده بكتابه، وحثهم على اتباع سنة رسوله، وقال في آية أخرى: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِ﴾ [النحل: ١٢٥] لا بالجدال والخصومة، فرغبوا عنهما وعولوا على غيرهما، وسلكوا بأنفسهم مسلك المضلين، وخاضوا مع الخايضين، ودخلوا في ميدان المتحيرين، وابتدعوا من الأدلة ما هو خلاف الكتاب والسنة؛ رغبة للغلبة وقهر المخالفين للمقالة، ثم اتخذوها دينا واعتقادا بعدما كانت دلايل الخصومات والمعارضات، وضللوا من لا يعتقد ذلك من المسلمين، وتسموا بالسنة والجماعة، ومن خالفهم وسموه بالجهل والغباوة، فأجابهم إلى ذلك من لم

يكن له قدم في معرفة السنة، ولم يسع في طلبها؛ لما يلحقه فيها من المشقة، وطلب لنفسه الدعة والراحة، واقتصر على اسمه دون رسمه لاستعجال الرياسة، ومحبة اشتهار الذكر عند العامة، والتلقب بإمامة أهل السنة، وجعل دأبه الاستخفاف بنقلة الأخبار، وتزهيد الناس أن يتدينوا بالآثار؛ لجهله بطرقها، وصعوبة المرام بمعرفة معانيها، وقصور فهمه عن مواقع الشريعة منها، ورسوم التدين بها، حتى عفت رسوم الشرايع الشريفة، ومعاني الإسلام القديمة، وفتحت دواوين الأمثال والشبه، وطويت دلايل الكتاب والسنة، وانقرض من كان يتدين بحججها؛ للأخذ بالثقة، والتمسك بهما للضنة، ويصون سمعه عن هذه البدع المحدثة، وصار كل من أراد صاحب مقالة وجد على ذلك الأصحاب والأتباع، وتوهم أنه ذاق حلاوة السنة والجماعة بنفاق بدعته، (وكلاّ أنه كما ظنه أو خطر بباله)[1]، إذ أهل السنة لا يرغبون عن طرايقهم من الاتباع ولو نشروا بالمناشير، ولا يستوحشون لمخالفة أحد بزخرف قول من غرور، أو بضرب أمثال زور.

فما جُني على المسلمين جناية أعظم من مناظرة المبتدعة، ولم يكن لهم قهر ولا ذل أعظم مما تركهم السلف على تلك الجملة يموتون من الغيظ كمدا ودردا، ولا يجدون إلى إظهار بدعتهم سبيلا، حتى جاء المغرورون ففتحوا لهم إليها طريقا، وصاروا لهم إلى هلاك الإسلام دليلا، حتى كثرت بينهم المشاجرة، وظهرت دعوتهم بالمناظرة، وطرقت أسماع من لم يكن عرفها من الخاصة والعامة، حتى تقابلت الشبه في الحجج، وبلغوا من التدقيق في اللجج، فصاروا أقرانا وأخدانا، وعلى المداهنة خلانا وإخوانا، بعد أن كانوا في الله أعداء وأضدادا، وفي الهجرة في الله أعوانا، يكفرونهم في وجوههم عيانا، ويلعنونهم جهارا، وشتان ما بين المنزلتين، وهيهات ما بين المقامين. نسأل الله أن يحفظنا من الفتنة في أديانا، وأن يمسكنا بالإسلام والسنة، ويعصمنا بهما بفضله ورحمته.

---

(١) يعني: وهيهات أن يكون هذا المبتدع كما ظنّه بنفسه من الصواب.

فهلم الآن إلى تدين المتبعين، وسيرة المتمسكين، وسبيل المتقدمين بكتاب الله وسنته، والمنادين بشرايعه وحكمته، ﴿رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾ [آل عمران: ٥٣]، وتنكبوا سبيل المكذبين بصفات الله وتوحيد رب العالمين، فاتخذوا كتاب الله إماما، وآياته فرقانا، ونصبوا الحق بين أعينهم عيانا، وسنن رسول الله ﷺ جنة وسلاحا، واتخذوا طرقها منهاجا، وجعلوها برهانا، فلقوا الحكمة، ووقوا من شر الهوى والبدعة؛ لامتثالهم أمر الله في اتباع الرسول، وتركهم الجدال بالباطل ليدحضوا به الحق.

يقول الله عز وجل فيما يحث على اتباع دينه، والاعتصام بحبله، والاقتداء برسوله ﷺ: ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٣]، وقال تبارك وتعالى: ﴿وَٱتَّبِعُوٓا۟ أَحْسَنَ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم﴾ [الزمر: ٥٥]، وقال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٣]، وقال: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [الزمر: ١٨]، وقال تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [آل عمران: ٣١]، وقال تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [يوسف: ١٠٨].

ثم أوجب الله طاعته وطاعة رسوله، فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَوَلَّوْا۟ عَنْهُ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ﴾ [الأنفال: ٢٠]، وقال تعالى: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾ [النساء: ٨٠]، وقال تعالى: ﴿وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا۟﴾ [النور: ٥٤]، وقال تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧١]، وقال: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَخْشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ

﴾ [النور: ٥٢]، وقال تعالى: ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ [النساء: ٥٩]، قيل في تفسيرها: «إلى الكتاب والسنة»(١).

ثم حذّر من خلافه والاعتراض عليه، فقال: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَرَجٗا مِّمَّا قَضَيۡتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسۡلِيمٗا﴾ [النساء: ٦٥]، وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤۡمِنٖ وَلَا مُؤۡمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمۡرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلۡخِيَرَةُ مِنۡ أَمۡرِهِمۡۗ وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلٗا مُّبِينٗا﴾ [الأحزاب: ٣٦]، وقال: ﴿فَلۡيَحۡذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنۡ أَمۡرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمۡ فِتۡنَةٌ أَوۡ يُصِيبَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور: ٦٣].

وروى العرباض بن سارية قال: وعظنا رسول الله ﷺ موعظة دمعت منها الأعين، ووجلت منها القلوب، فقلنا: يا رسول الله، موعظة مودع، فبم تعهد إلينا؟ فقال: «قد تركتكم على البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك، ومن يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بما عرفتم من سنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة ضلالة»(٢).

وروى عبدالله بن مسعود قال: خط لنا رسول الله ﷺ خطا، ثم خط خطوطا يمينا وشمالا، ثم قال: «هذه سبل، على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه»، ثم يقرأ: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٥٣](٣).

وعن ابن مسعود: «اتبعوا ولا تبتدعوا؛ فقد كفيتم»(٤).

---

(١) انظر ما يأتي برقم رقم (٦٣).

(٢) يأتي مسندا برقم(٦٧).

(٣) يأتي مسندا برقم(٧٦).

(٤) يأتي مسندا برقم(٨٥).

فلم نجد في كتاب الله وسنة رسوله وآثار صحابته إلا الحث على الاتباع، وذم التكلف والاختراع، فمن اقتصر على هذه الآثار كان من المتبعين.

وكان أولاهم بهذا الاسم، وأحقهم بهذا الوسم، وأخصهم بهذا الرسم أصحاب الحديث؛ لاختصاصهم برسول الله ﷺ، واتباعهم لِقَوله، وطول ملازمتهم له، وتحملهم علمه، وحفظهم أنفاسه وأفعاله، فأخذوا الإسلام عنه مباشرة، وشرايعه مشاهدة، وأحكامه معاينة، من غير واسطة ولا سفير بينهم وبينه واصلة، فجاولوها عيانا، وحفظوا عنه شفاها، وتلقفوه من فيه رطبا، وتلقنوه من لسانه عذبا، واعتقدوا جميع ذلك حقا، وأخلصوا بذلك من قلوبهم يقينا، فهذا دين أخذ أوله عن رسول الله ﷺ مشافهة، لم يشبه لبس ولا شبهة، ثم نقلها العدول عن العدول من غير تحامل ولا ميل، ثم الكافة عن الكافة، والصافة عن الصافة، والجماعة عن الجماعة، أخذ كف بكف، وتمسك خلف بسلف، كالحروف يتلو بعضها بعضا، ويتسق أخراها على أولاها رصفا ونظما.

فهؤلاء الذين تمهّدت[1] بنقلهم الشريعة، وانحفظت بهم أصول السنة، فوجبت لهم بذلك المنة على جميع الأمة، والدعوة لهم من الله بالمغفرة؛ فهم حملة علمه، ونقلة دينه، وسفرته بينه وبين أمته، وأمناؤه في تبليغ الوحي عنه، فحري أن يكونوا أولى الناس به في حياته ووفاته، وكل طائفة من الأمم مرجعها إليهم في صحة حديثه وسقيمه، ومعولها عليهم فيما يختلف فيه من أموره.

ثم كل من اعتقد مذهبا فإلى صاحب مقالته التي أحدثها ينتسب، وإلى رأيه يستند، إلا أصحاب الحديث، فإن صاحب مقالتهم رسول الله ﷺ، فهم إليه ينتسبون، وإلى علمه يستندون، وبه يستدلون، وإليه يفزعون، وبرأيه يقتدون، وبذلك يفتخرون، وعلى أعداء سنته بقربهم منه يصولون، فمن يوازيهم في شرف الذكر، ويباهيهم في ساحة الفخر وعلو الاسم؟

إذ اسْمُهم مأخود من معاني الكتاب والسنة يشتمل عليهما؛ لتحققهم بهما أو لاختصاصهم بأخذهما، فهم مترددون في انتسابهم إلى الحديث بين ما ذكر الله سبحانه وتعالى في كتابه، فقال تعالى

(١) في بعض النسخ (تعهّدت) واختارها المحقق لكني أرى أنّ (تمهّدت) هي الأولى إذ المعنى بها أكثر وضوحا.

ذكره: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ﴾ [الزُّمَر: ٢٣] فهو القرآن، فهم حملة القرآن وأهله وقراؤه وحفظته، وبين أن ينتموا إلى حديث رسول الله ﷺ، فهم نقلته وحملته، فلا شك أنهم يستحقون هذا الاسم لوجود المعنيين فيهم لمشاهدتنا أنّ اقتباس الناس الكتاب والسنة منهم، واعتماد البرية في تصحيحهما عليهم، لأنا ما سمعنا عن القرون التي قبلنا، ولا رأينا نحن في زماننا مبتدعا رأسا في إقراء القرآن، وأخذ الناس عنه في زمن من الأزمان، ولا ارتفعت لأحد منهم راية في رواية حديث رسول الله ﷺ فيما خلت من الأيام، ولا اقتدى بهم أحد في دين ولا شريعة من شرايع الإسلام، والحمد لله الذي كمل لهذه الطائفة سهام الإسلام، وشرفهم بجوامع هذه الأقسام، وميزهم من جميع الأنام، حيث أعزهم الله بدينه، ورفعهم بكتابه، وأعلى ذكرهم بسنته، وهداهم إلى طريقته وطريقة رسوله، فهي الطائفة المنصورة، والفرقة الناجية، والعصبة الهادية، والجماعة العادلة المتمسكة بالسنة، التي لا تريد برسول الله ﷺ بديلا، ولا عن قوله تبديلا، ولا عن سنته تحويلا، ولا يثنيهم عنها تقلب الأعصار والزمان، ولا يلويهم عن سمتها تغير الحدثان، ولا يصرفهم عن سمتها ابتداع من كاد الإسلام ليصد عن سبيل الله ويبغيها عوجا، ويصرف عن طرقها جدلا ولجاجا، ظنا منه كاذبا، وتخمينا باطلا أنه يطفئ نور الله، والله متم نوره ولو كره الكافرون، واغتاظ بهم الجاحدون، فإنهم السواد الأعظم، والجمهور الأضخم، فيهم العلم والحكم، والعقل والحلم، والخلافة والسيادة، والملك والسياسة، وهم أصحاب الجمعات والمشاهد، والجماعات والمساجد، والمناسك والأعياد، والحج والجهاد، وباذلو المعروف للصادر والوارد، وحماة الثغور والقناطر، الذين جاهدوا في الله حق جهاده، واتبعوا رسوله على منهاجه، الذين أذكارهم في الزهد مشهورة، وأنفاسهم على الأوقات محفوظة، وآثارهم على الزمان متبوعة، ومواعظهم للخلق زاجرة، وإلى طرق الآخرة داعية، فحياتهم للخلق منبهة، ومسيرهم إلى مصيرهم لمن بعدهم عبرة، وقبورهم مزارة، ورسومهم على الدهر غير دارسة، وعلى تطاول الأيام غير ناسية، يعرف الله إلى القلوب محبتهم، ويبعثهم على حفظ مودتهم، يزارون في قبورهم كأنهم أحياء في بيوتهم، لينشر الله لهم بعد موتهم الأعلام حتى لا تندرس أذكارهم

على الأعوام، ولا تبلى أساميهم على مر الأيام. فرحمة الله عليهم ورضوانه، وجمعنا وإياهم في دار السلام.

ثم إنه لم يزل في كل عصر من الأعصار إمام من سلف، أو عالم من خلف، قايم لله بحقه، وناصح لدينه فيها، يصرف همته إلى جمع اعتقاد أهل الحديث على سنن كتاب الله ورسوله وآثار صحابته، ويجتهد في تصنيفه، ويتعب نفسه في تهذيبه؛ رغبة منه في إحياء سنته، وتجديد شريعته، وتطرية ذكرهما على أسماع المتمسكين بهما من أهل ملته، أو لزجر غالٍ في بدعته، أو مستغرق يدعو إلى ضلالته، أو مفتتن بجهالته لقلة بصيرته.

فأفرغت في ذلك جهدي، وأتعبت فيه نفسي؛ رجاء ثواب الله واستنجاز موعوده في استبصار جاهل، واستنقاذ ضال، وتقويم عادل، وهداية حائر، وأسأل الله التوفيق فيما أرويه، والإقالة من الخطإ فيما أنحوه وأقصده.

وقد كان تكررت مسألة أهل العلم إياي عودا وبدءا في شرح اعتقاد مذاهب أهل الحديث قدس الله أرواحهم، وجعل ذكرنا لهم رحمة ومغفرة، فأجبتهم إلى مسألتهم لما رأيت فيه من الفايدة الحاصلة، والمنفعة السنية التامة، وخاصة في هذه الأزمنة التي تناسى علماؤها رسوم مذاهب أهل السنة[1]، واشتغلوا عنها بما أحدثوا من العلوم الحديثة، حتى ضاعت الأصول القديمة التي أُسّست عليها الشريعة، وكان علماء السلف إليها يدعون، وعلى طريقها يهدون، وعليها يعولون، فجددت هذه الطريقة لتعرف معانيها وحججها، ولا يقتصر على سماع اسمها دون رسمها.

فابتدأت بشرح هذا الكتاب بعد أن تصفحت عامة كتب الأئمة الماضين رضي الله عنهم أجمعين، وعرفت مذاهبهم وما سلكوا من الطرق في تصانيفهم ليعرفوا به المسلمين، وما نقلوا من الحجج في هذه المسائل التي حدث الخلاف فيها بين أهل السنة وبين من انتسب إلى المسلمين، ففصلت هذه المسائل، وبينت في تراجمها أن تلك المسألة متى حدث في الإسلام الاختلاف فيها، ومن الذي أحدثها

(١) فماذا لو رأى زماننا؟!

وتقولها؛ ليعرف حدوثها، وأنه لا أصل لتلك المقالة في الصدر الأول من الصحابة، ثم أستدل على صحة مذاهب أهل السنة بما ورد في كتاب الله تعالى فيها، وبما روي عن رسول الله ﷺ فإن، وجدت فيهما جميعا ذكرتهما، وإن وجدت في أحدهما دون الآخر ذكرته.

وإن لم أجد فيهما إلا عن الصحابة الذين أمر الله ورسوله أن يقتدى بهم، ويهتدى بأقوالهم، ويستضاء بأنوارهم؛ لمشاهدتهم الوحي والتنزيل، ومعرفتهم معاني التأويل، احتججت بها.

فإن لم يكن فيها أثر عن صحابي فعن التابعين لهم بإحسان، الذين في قولهم الشفاء والهدى، والتدين بقولهم القربة إلى الله والزلفى، فإذا رأيناهم قد أجمعوا على شيء عولنا عليه، ومن أنكروا قوله أو ردوا عليه بدعته أو كفروه حكمنا به واعتقدناه.

ولم يزل من لدن رسول الله ﷺ إلى يومنا هذا قوم يحفظون هذه الطريقة ويتدينون بها، وإنما هلك من حاد عن هذه الطريقة لجهله طرق الاتباع.

وكان في الإسلام من يؤخذ عنه هذه الطريقة قوم معدودون، أذكر أساميهم في ابتداء هذا الكتاب لتعرف أساميهم، ويكثر الترحم عليهم والدعاء لهم؛ لما حفظوا علينا هذه الطريقة، وأرشدونا إلى سنن هذه الشريعة، ولم آل جهدا في تصنيف هذا الكتاب ونظمه على سبيل السنة والجماعة، ولم أسلك فيه طريق التعصب على أحد من الناس؛ لأن من سلك طريق الأخيار فمن الميل بعيد؛ لأن ما يتدين به شرع مقبول، وأثر منقول، أو حكاية عن إمام مقبول، وإنما الحيف يقع في كلام من تكلف الاختراع ونصر الابتداع، وأما من سلك بنفسه مسلك الاتباع فالهوى والإحادة عنه بعيدة، ومن العصبية سليم، وعلى طريق الحق مستقيم، ونسأل الله دوام ما أنعم به علينا من اتباع السنة والجماعة وإتمامها علينا في ديننا ودنيانا وآخرتنا بفضله ورحمته، إنه على ما يشاء قدير، وبعباده لطيف خبير.

باب سياق ذكر من رسم بالإمامة في السنة والدعوة والهداية إلى طريق الاستقامة بعد رسول الله ﷺ إمام الأئمة

*** فمن الصحابة:**

أبو بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعثمان، وعلي، والزبير، وسعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد، وعبدالرحمن بن عوف، وعبدالله بن مسعود، ومعاذ بن جبل، وأبي بين كعب، وابن عباس، وابن عمر، وعبدالله بن عمرو بن العاص، وعبدالله بن الزبير، وزيد بن ثابت، وأبو الدرداء، وعبادة بن الصامت، وأبو موسى الأشعري، وعمران بن حصين، وعمار بن ياسر، وأبو هريرة، وحذيفة بن اليمان، وعقبة بن عامر الجهني، وسلمان، وجابر، وأبو سعيد الخدري، وحذيفة بن أسيد الغفاري، وأبو امامة صدى بن عجلان، وجندب بن عبدالله، وأبو مسعود عقبة بن عمرو، وعميرين حبيب بن خماشة، وأبو الطفيل عامر بن واثلة، وعائشة، وأم سلمة رضي الله عنهم أجمعين.

*** ومن التابعين من أهل المدينة:**

سعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير، والقاسم بن محمد بن أبي بكر، وسالم بن عبدالله بن عمر، وسليمان بن يسار، ومحمد بن الحنفية، وعلي بن الحسين بن علي، وابنه محمد بن علي بن حسين، وعمر بن عبدالعزيز، وكعب بن ماتع الاحبار، وزيد بن أسلم.

*** ومن الطبقة الثانية:**

محمد بن مسلم الزهري، وربيعة بن أبي عبدالرحمن، وعبدالله بن يزيد بن هرمز، وزيد بن علي بن الحسين، وعبدالله بن حسن، وجعفر بن محمد الصادق.

*** ومن الطبقة الثالثة:**

أبو عبدالله مالك بن أنس الفقه، وعبدالعزيز بن أبي سلمة الماجشون.

ومن بعدهم: ابنه عبد الملك بن عبدالعزيز، و إسماعيل بن أبي أويس، وأبو مصعب احمد بن أبي بكر الزهري.

ومن عد علمه معهم: يحيى بن أبي كثير اليمامي.

*** ومن أهل مكة أو من يُعدّ منهم:**

عطاء، وطاوس، ومجاهد، وابن أبي مليكة.

*** ومن بعدهم في الطبقة:**

عمرو بن دينار، وعبدالله بن طاوس ثم ابن جريج، ونافع بن عمر الجمحي، وسفيان بن عيينة، وفضيل بن عياض، ومحمد بن مسلم الطائفي، ويحيى بن سليم الطايفي ثم أبو عبدالله محمد بن إدريس الشافعي الفقه ثم عبدالله بن يزيد المقري، وعبدالله بن الزبير الحميدي رضي الله عنهم أجمعين.

*** ومن أهل الشام، والجزيرة أو من يُعدّ فيهما من التابعين:**

عبدالله بن محيريز، ورجاء بن حيوة، وعبادة بن نسي، وميمون بن مهران، وعبد الكريم بن مالك الجزري ثم من بعدهم عبدالرحمن بن عمرو الأوزاعي، ومحمد بن الوليد الزبيدي، وسعيد بن عبدالعزيز التنوخي، وعبدالرحمن بن يزيد بن جابر، وعبدالله بن شوذب وأبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفزاري.

ثم من بعدهم: أبو مسهر عبد الأعلى بن مسهر الدمشقي، وهشام بن عمار الدمشقي، ومحمد بن سليمان المصيصي المعروف بلوين.

*** ومن أهل مصر:**

حيوة بن شريح، والليث بن سعد، وعبدالله بن لهيعة.

ومن بعدهم:

عبدالله بن وهب، وأشهب بن عبدالعزيز، وعبدالرحمن بن القاسم، وأبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني، وأبو يعقوب يوسف بن يحيى البويطي، والربيع بن سليمان المرادي، ومحمد بن عبدالله بن عبد الحكم المصري.

*** ومن أهل الكوفة:**

علقمة بن قيس، وعامر بن شراحيل الشعبي، وأبو البختري سعيد بن فيروز، و إبراهيم بن يزيد النخعي، وطلحة بن مصرف، وزبيد بن الحارث، والحكم بن عتيبة، ومالك بن مغول، وأبو حيان يحيى ابن سعيد التيمي، وعبد الملك أبجر، وحمزة بن حبيب الزيات المقري ثم محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى، وسفيان الثوري، وشريك بن عبدالله القاضي، وزايده بن قدامة، وأبو بكر بن عياش، وعبدالله بن إدريس، وعبدالرحمن بن محمد المحاربي، ويحيى بن عبد الملك بن أبي غنية، ووكيع بن الجراح، وأبو أسامة حماد بن أسامة، وجعفر بن عون، ومحمد بن عبيد الطنافس، وأبو نعيم الفضل بن دكين، وأحمد بن عبدالله بن يونس، وأبو بكر بن أبي شيبة وأخوه عثمان وأبو كريب محمد بن العلاء الهمذاني.

*** ومن أهل البصرة:**

أبو العالية رفيع بن مهران الرياحي مولى امرأة من بني رياح، والحسن بن أبي الحسن البصري، ومحمد بن سيرين، وأبو قلابة عبدالله بن زيد الجرمي.

ومن بعدهم:

أبو بكر أيوب ابن أبي تميمة السختياني ويونس بن عبيد، وعبدالله بن عون، وسليمان التيمي، وأبو عمر بن العلاء ثم حماد بن سلمة، وحماد بن زيد، ويحيى بن سعيد القطان، ومعاذ بن معاذ ثم عبدالرحمن بن مهدي، ووهب بن جرير، و أبو الحسن علي بن عبدالله بن جعفر المديني، وعباس بن عبد العظيم العنبري، ومحمد بن بشار، وسهيل بن عبدالله التستري.

*** ومن أهل واسط:**

هشيم بن بشير الواسطي، وعمرو بن عون، وشاذ بن يحيى، ووهب بن بقية، وأحمد بن سنان.

*** ومن أهل بغداد:**

أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل، وأبو زكريا يحيى بن معين، وأبو عبيد القاسم بن سلام، وأبو ثور إبراهيم خالد الكلي، وأبو خيثمة زهير بن حرب، والحسن بن الصباح البراز، وأحمد بن إبراهيم الدروقي، ومحمد بن جرير الطبري، وأحمد بن سلمان النجاد الفقيه، وأبو بكر محمد بن الحسن النقاش المقري.

*** ومن أهل الموصل:**

المعافي بن عمران الموصلي.

*** ومن أهل خراسان:**

أبو عبيد الرحمن عبدالله بن المبارك المرزوزي، والفضل بن موسى السيناني، والنضر بن محمد المروزي، والنضر بن شميل المازني، ونعيم بن حماد المروزي، وإسحاق بن إبراهيم بن مخلد المعروف بابن راهويه المروزي، وأحمد بن سيار المروزي، ومحمد بن نصر المروزي، ويحيى بن يحيى النيسابوري، ومحمد بن يحيى الذهلي، ومحمد بن أسلم الطوسي، وحميد بن زنجويه النسوي، وأبو قدامة عبيدالله بن سعيد السرخس، وعبدالله بن عبدالرحمن السمرقندي، ومحمد بن إسماعيل البخاري، ويعقوب بن

سفيان الفسوي، وأبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني نزيل البصرة، وأبو عبدالرحمن النسوي، وأبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، ومحمد بن إسحاق بن خزيمة، ومحمد بن عقيل البلخي.

*** ومن أهل الري:**

إبراهيم بن موسى الفراء، وأبو زرعة عبيدالله بن عبد الكريم الرازي، وأبو حاتم محمد بن إدريس الحنظلي، وأبو عبيدالله محمد بن مسلم بن واره، وأبو مسعود أحمد بن الفرات نزيل اصبهان.

ومن بعدهم:

عبدالرحمن بن أبي حاتم، ومن أهل طبرستان إسماعيل بن سعيد الشالنجي، والحسين بن علي الطبري، وأبو نعيم عبد الملك بن عدي الاستراباذي، وعلي بن إبراهيم بن سلمة القطان القزويني.

سياق ما روي عن النبي ﷺ في ثواب من حفظ السنة ومن أحياها ودعا إليها

١ - (١-٥) - عن المنذر بن جرير، عن أبيه، قال: كنا عند النبي ﷺ (في رواية: خطبنا رسول الله ﷺ) فقال: «مَن سَنّ في الإسلام سنةً حسنةً، عمل بعده بها، كان له أجرها ومثل أجر من عمل بها إلى يوم القيامة لا ينقص ذلك من أجورهم شيء، ومن سَنّ في الإسلام سنةً سيئةً عمل بها بعده، كان عليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة، لا ينقص ذلك من أوزارهم شيء»(١).

٢- (٦ و٧) - عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «مَن دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً، ومن دعا إلى ضلالة كان له من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً»(٢).

- وفي رواية عن الحسن، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «مَن سنّ سنةً حسنة هدى فاتُّبع عليها، كان له أجره ومثل أجور من اتبعه غير منقوص من أجورهم شيء، ومن سن سنة ضلالة فاتبع عليها كان عليه وزره ومثل أوزار من اتبعه غير منقوص من أوزارهم شيء»(٣).

٣- (٨) - عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن أحيا سنتي فقد أحبني، ومن أحبني كان معي في الجنة»(٤).

---

(١) أخرجه مسلم (ح ١٠١٧).

(٢) أخرجه مسلم (ح٢٦٧٤).

(٣) أخرجه أحمد (٢/ ٥٠٤) وإسناده ضعيف لإرساله، الحسن لم يسمع من أبي هريرة، لكن الحديث صحّ من طرق أخرى كما مرّ قبله.

٤ – (٩)– عن أبي بشر، عن أبي وائل، عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله ﷺ قال: «من أكل طيبا، وعمل في سنة، وأمن الناس بوائقه، دخل الجنة»، فقال رجل: «يا رسول الله، إن هذا اليوم في الناس لكثير»، قال: «وسيكون في قرون بعدي»[(١)].

٥– (١٠) – عبدالله بن المبارك، أنا الربيع بن أنس، عن (أبي داود)، عن أبيّ بن كعب، قال: «عليكم بالسبيل والسنة، فإنه ما على الأرض عبد على السبيل والسنة وذكر الرحمن؛ ففاضت عيناه من خشية الله عز وجل فيعذبه، وما على الأرض عبد على السبيل والسنة – وذكره – يعني الرحمن – في نفسه فاقشعر جلده من خشية الله – إلا كان مثله كمثل شجرة قد يبس ورقها، فهي كذلك إذ أصابتها ريح شديدة فتحات عنها ورقها، إلا حط عنه خطاياه كما تحات عن تلك الشجرة ورقها، وإنّ اقتصاداً في سبيل وسنة خير من اجتهاد في خلاف سبيل وسنة، فانظروا أن يكون عملكم إن كان اجتهادا أو اقتصادا، أن يكون ذلك على منهاج الأنبياء وسنتهم»[(٢)].

---

(٤) أخرجه الترمذي (ح٢٦٧٨)، وغيره من طرق لا يصح منها شيء، انظر نافلة الشيخ الحويني (ح١٩٣) وضعيفة الشيخ الألباني رحمه الله(ح٤٥٣٨).

(١) أخرجه الترمذي (ح٢٥٢٠)، و الحاكم (٤/ ١٠٤) من طرق عن إسرائيل، قال الترمذي: «حسن غريب، وسألتُ مُحَمد بن إِسْمَاعِيل عن هذا الحديث فلم يعرفه إلاّ من حديث إِسْرَائِيل، ولم يعرف اسم أَبِي بِشْر»، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي، وأبو بشر هذا قال عنه الحافظ إنّه مجهول، ويبدو أنّه علّة الحديث، ولهذا قال الشيخ الألباني إنّهما وهما في تصحيحه، والحديث أنكره الإمام أحمد كما في العلل المتناهية لابن الجوزي (٣/ ٧٤٨).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (ح٣٦٥٣٦)، وابن المبارك في الزهد (ح٨٧) من زيادات نعيم بن حماد، وأبوداود في الزهد (ح١٨٩) أبو نعيم (١/ ٢٥٣)، وابن بطة في الكبرى (ح٢٥٠) والإسناد صحيح على اعتبار أنّ الراوي عن أبيّ هو أبو العالية كما في الحلية لأبي نعيم، وهو الصواب إن شاء الله فليس فيمن روى عن أبيّ من كنيته أبوداود ولا في شيوخ الربيع كذلك، وقد جاء الأثر مختصراً في الزهد لأبي داود (ح١٩٠) من طريق أبي العالية، وكأنّ الخطأ والله أعلم من ابن المبارك إذ رواه الأكثر عنه عن الربيع عن أبي داود ورواه عنه الأصبهاني عند أبي نعيم عن الربيع عن أبي العالية، والله أعلم بالصواب.

٦- (١١) - أخبرنا عبد الواحد بن عبدالعزيز، أنبا محمد بن أحمد الشرقي، ثنا عمر بن أيوب بن إسماعيل، ثنا إسحاق بن إبراهيم المروزي، ثنا أبو إسحاق إسماعيل الأقرع، قال: سمعت الحسن بن أبي جعفر يذكر عن أبي الصهباء، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: «النظر إلى الرجل من أهل السنة يدعو إلى السنة وينهى عن البدعة، عبادة»(١).

٧- (١٢) - أخبرنا محمد بن أحمد بن سهل، أنبا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا بشر بن موسى، ثنا عبيد بن يعيش، ثنا يونس بن بكير، ثنا محمد بن إسحاق، عن الحسن أو الحسين بن عبيدالله، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: «والله ما أظن على ظهر الأرض اليوم أحدا أحب إلى الشيطان هلاكاً مني»، فقيل: «وكيف؟» فقال: «والله إنه ليحدث البدعة في مشرق أو مغرب، فيحملها الرجل إليّ، فإذا انتهت إليّ قمعتها بالسنة، فترد عليه كما أخرجه»(٢).

٨- (١٣و١٤) - عن عبدالرحمن بن يزيد، عن عبدالله، قال: «الاقتصاد في السنة خير من الاجتهاد في البدعة»(٣).

---

(١) أخرجه ابن بطة في الكبرى (ح٢١٤) من طريق إسماعيل الأقرع قال سمعت الحسن ابن أبي جعفر يذكر عن أبي الصهباء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، وإسناده ضعيف، الحسن بن أبي جعفر ضعيف.

(٢) لم أجده عند غير المصنف، شيخ المصنف محمد بن أحمد بن محمد بن فارس بن سهل أبو الفتح بن أبي الفوارس حافظ مشهور، والحسن أو الحسين بن عبيدالله هو الحسين بن عبدالله بن عبيدالله بن عباس، منسوب إلى جدّه، تركه بعض الأئمة وقال بعضهم ضعيف واتفقوا على أنّه لا يُحتجّ بحديثه، فالإسناد ضعيف على أحسن أحواله،والله أعلم.

(٣) أخرجه الحاكم (١/ ١٨٤) وابن بطة في الكبرى (ح١٦١) والمروزي في السنة (ح٧٧)، وغيرهم من طرق عن عبدالرحمن بن بزيد، ورواه الطبراني في الكبير (ح١٠٤٨٨) من طريق محمد بن بشير الكندي ثنا القاسم بن مالك عن العلاء بن المسيب عن أبيه أو عن خيثمة عن ابن مسعود لكن محمد بن بشير هذا ضعفه ابن معين، فالأثر بأسانيده الأخرى صحيح ثابت وقد صح مثله عن ثلة من السلف.

٩- (١٥) - عن الزهري قال: «الاعتصام بالسنة نجاة»[١].

١٠- (١٦) - عبدالله بن جعفر، ثنا أبو المليح، قال: «كتب عمر بن عبدالعزيز بإحياء السنة وإماتة البدعة»[٢].

١١- (١٧) - عن عاصم، قال: قال أبو العالية: «تعلموا الإسلام، فإذا تعلمتوه فلا ترغبوا عنه، وعليكم بالصراط المستقيم، فإنه الإسلام، ولا تحرفوا الإسلام يمينا ولا شمالا، وعليكم بسنة نبيكم والذي كان عليه أصحابه، وإياكم وهذه الأهواء التي تلقي بين الناس العداوة والبغضاء»، فحدّثتُ الحسن فقال: «صدق ونصح»، قال: فحدثت حفصة بنت سيرين، فقالت: « يا باهلي، أنت حدثت محمدا بهذا؟»، قلت: « لا »، قالت: «فحدِّثْه إذاً»[٣].

١٢- (١٨) - يحيى بن سليم، ثنا أبو حيان البصري، قال: سمعت الحسن يقول: «لا يصح القول إلا بعمل، ولا يصح قول وعمل إلا بنية، ولا يصح قول وعمل ونية إلا بالسنة»[٤].

١٣- (١٩) - أخبرنا علي بن أحمد بن حفص، أنبا عبدالله بن يحيى الطلحي، ثنا الحضرمي، ثنا العلاء بن عمرو، ثنا يحيى بن هاني، عن مبارك، عن الحسن، قال: «يا أهل السنة ترفقوا رحمكم الله، فإنكم من أقل الناس»[٥].

---

(١) أخرجه الدرامي في السنن (ح٩٦) وابن بطة في الكبرى (ح١٥٩) والهروي (ح٤٩٥و٨٦٢) وأبو نعيم (٣/٣٩٦) والبيهقي في المدخل (ح٨٦٠)، وابن عساكر (٥٥/ ٣٩٥) من طرق متعددة عن الزهري.

(٢) أخرجه ابن سعد (٥/ ٢٩٣) من طريق عبدالله بن جعفر الرقي وهو ثقة.

(٣) أخرجه عبدالرزاق (ح٢٠٧٥٨)، والمروزي في السنة (ح١٨)، وأبونعيم (٢/ ٢١٨) والآجري (ح١٩) وابن وضّاح في البدع والنهي عنها (ح٨١) والهروي (ح٨٠٤و٨٠٥و٨١٥)، وابن بطة في الكبرى (ح١٣٦و٢٠٢) من طرق عن عاصم الأحول وهو صحيح.

(٤) أخرجه الآجري (ح٢٥٨) وابن بطة في الكبرى (ح١٠٩٠)، وإسناده لا بأس به من أجل يحيى بن سليم فإنه سيء الحفظ،ثقة.

١٤- (٢٠)- وأخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد الفقيه، أنبا عمر بن أحمد، ثنا أبي، ثنا أحمد بن الخليل، ثنا أبو النضر، ثنا شيخ من مذحج، أنا وقاء بن إياس، عن سعيد بن جبير، قال: «لا يقبل قول إلا بعمل، ولا يقبل عمل إلا بقول، ولا يقبل قول وعمل إلا بنية، ولا يقبل قول وعمل ونية إلا بنية موافقة للسنة»(١).

١٥- (٢١-٢٣)- عن يونس، قال: «أصبح من إذا عرف السنة عرفها غريبا، (في رواية: إن الذي تعرض عليه السنة لغريب) (في رواية: ليس شيء أغرب من السنة)، وأغرب منه(في رواية: منها) من يعرفها»(٢).

١٦- (٢٤)- العباس بن الوليد النرسي، ثنا وهيب بن خالد، عن الجعد أبي عثمان، قال: قال الحسن: «أيوب سيد شبان أهل البصرة»(٣).

١٧- (٢٥)- المثنى بن معاذ العنبري، ثنا أبي قال: سمعت ابن عون يقول: «لما مات محمد بن سيرين، قلنا: من ثم؟ «قلنا: أيوب»(٤).

---

(٥) شيخ المصنف لم أعرفه، ويحيى بن هانئ كذلك إلاّ أن يكون يحيى بن محمد بن عباد بن هانئ يُنسب إلى جده، وهو ضعيف منكر الحديث، ومبارك هو ابن فضالة فيه ضعف على أنّه مدلس وقد عنعن، والأثر لم أجده عند غير المصنف.

(١) لم أجده عند غير المصنف، عمر بن أحمد هو أبو حفص ابن شاهين الواعظ الفقيه، وأبوه لم أجد له ترجمة، والإسناد ضعيف لجهالته وإبهام الراوي عن وقاء.

(٢) أخرجه أبو نعيم (٣/ ٢١) وابن بطة في الكبرى (ح٢٠) والمزي في ترجمة يونس، من طرق عنه.

(٣) العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد (٤٩٢٩) وأبو نعيم (٣/ ٣) من طريق العباس، وإسناده صحيح.

(٤) أخرجه ابن سعد (٧/ ١٨٥) من طريق آخر عن ابن عون وهو عبدالله بن عون،وكذا ورد في تهذيب الكمال للمزي والتعديل والتجريح للباجي إذ ساقه من نفس طريق ابن سعد .

١٨- (٢٦)- أحمد بن إبراهيم، ثنا أبو جعفر بن الطباع، قال: سمعت حماد بن زيد يقول: «كان أيوب عندي أفضل من جالستُه وأشده اتباعاً للسنة»[١].

١٩- (٢٧)- عمرو بن عاصم الكلابي، ثنا سليمان بن المغيرة، قال: «كنت عند حميد بن هلال، فلما قام من مجلسه تبعه أيوب ويونس بن عبيد في ناس فدخلوا عليه، فرأيت في وجهه المساءة، قلت: «مالك؟» قال: كنت أحسب أن هذين - يعني الشيخين الحسن وابن سيرين - إن هلكا خلفاهما، يعني أيوب ويونس»، قلت: وإنا لنأمل ذلك فيهما، قال: «أما رأيت اتباعهما إيّاي؟» «وكره فعلهما»[٢].

٢٠- (٢٨)- أخبرنا أحمد، أنبا محمد، ثنا أحمد بن إبراهيم، ثنا عمرو بن عاصم، ثنا (أبو سليمان رجل من بني نمير) قال: «رأيت سالم بن عبدالله يسأل عن منازل البصريين، هل قدم أيوب؟ فلما رآه أيوب جمح إليه فعانقه، قال: وجعل يضمه إليه، قال: «وإذا رجل خشن عليه ثياب خشنة، فقلت: من هذا؟ فقالوا: «سالم بن عبدالله بن عمر»[٣].

٢١- (٢٩)- أبو أسامة، عن حماد بن زيد، قال: قال أيوب: «إني أخبر بموت الرجل من أهل السنة وكأني أفقد بعض أعضائي»[٤].

---

(١) لم أجده عند غير المصنف، وذكره الباجي في التعديل والتجريح من طريق أحمد بن إبراهيم، وهو في ترجمة أيوب من التهذيب وغيره.

(٢) أخرجه ابن سعد (٧/ ١٨٥) من طريق عمرو وهو صحيح.

(٣) الأثر أخرجه ابن سعد (٧/ ١٨٥) من طريق عمرو بن عاصم عن الربيع بن (مسلم)، هكذا! وهو تصحيف، والصحيح أنّه الربيع بن سليم الخلقاني البصري، صاحب لمازة وهو ضعيف، قال عنه ابن معين: «ليس بشيء».

(٤) أخرجه أبو نعيم (٣/ ٩)، من طريق أبي أسامة، ورواه أبو نعيم كذلك والإمام أحمد في العلل (٩٣) من طريق ابن عيينة عن أيوب.

٢٢- (٣٠)- أخبرنا الحسن بن أحمد بن إبراهيم الطبري، ثنا (عبدالله) بن سعد البروجردي، ثنا عبدالله بن محمد بن وهب الدينوري، ثنا إسماعيل بن أبي خالد، ثنا أيوب بن سويد، عن عبدالله بن شوذب، عن أيوب، قال: «إن من سعادة الحَدَث والأعجمي أن يوفقهما الله لعالم من أهل السنة»(١).

٢٣- (٣١)- عن أبي عمير بن النحاس: ثنا ضمرة، عن ابن شوذب، قال: «إن من نعمة الله على الشاب إذا نسك أن يؤاخي صاحب سنة يحمله عليها»(٢).

٢٤- (٣٢)- عبدالله بن محمد البغوي، ثنا محمد بن هارون، ثنا سعيد بن شبيب، قال: سمعت يوسف بن أسباط يقول: «كان أبي قدريا، وأخوالي روافض، فأنقذني الله بسفيان»(٣).

٢٥- (٣٣)- مؤمل بن إسماعيل، ثنا عمارة بن زاذان، قال: قال لي أيوب: «يا عمارة إذا كان الرجل صاحب سنة وجماعة فلا تسأل عن أي حال كان فيه»(٤).

٢٦- (٣٤)- أحمد بن إبراهيم، حدثني (محمد) بن سويد الحنفي، قال: سمعت حماد بن زيد قال: «كان أيوب يبلغه موت الفتى من أصحاب الحديث فيرى ذلك فيه، ويبلغه موت الرجل يذكر بعبادة فما يُرى ذلك فيه»(٥).

---

(١) لم أجده بهذا الإسناد عند غير المصنف، شيخ المصنف لم أجد له ترجمة، البروجردي هو عبيدالله وليس (عبدالله) بن سعيد.

(٢) أخرجه ابن بطة في الكبرى (ح٥١٧) والمصنف، من طريقين عن أبي عمير، وإسناده جيّد.

(٣) أخرجه ابن عساكر (٨/ ٩٦) من طريق أبي القاسم عبدالله بن محمد البغوي وإسناده صحيح.

(٤) أخرجه ابن الأعرابي (ح٤٣١) من طريق آخر بلفظ مقارب عن مؤمل، وهو صدوق سيء الحفظ لكن الأثر لا بأس به.

(٥) أخرجه الخطيب (٧/ ١٣٢) من طريق أحمد بن إبراهيم الدورقي عن بحر -وليس (محمد) - ابن سويد،وهو مجهول لم أجد له ترجمه، ذكره الخطيب ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

٢٧- (٣٥)-وأخبرنا أحمد بن محمد بن حفص الهروي، أنبا عبدالله بن عدي، ثنا إبراهيم بن عبدالله المخرمي، ثنا، أظنه عبيدالله بن عمر القواريري قال: سمعت حماد بن زيد يقول: «حضرت أيوب السختياني وهو يغسل شعيب بن الحبحاب، وهو يقول: «إن الذين يتمنون موت أهل السنة يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم، والله متم نوره ولو كره الكافرون»[١].

٢٨- (٣٦)- القعنبي، قال: سمعت حماد بن زيد قال: «قال ابن عون: «ثلاث أحبهن لنفسي ولأصحابي - فذكر قراءة القرآن، والسنة، -والثالثة: «أقبل رجل على نفسه، ولها من الناس إلا من خير»[٢].

٢٩-(٣٧)- عباس الدوري، ثنا أبو بكر بن أبي الأسود، قال: كتب عبدالرحمن بن مهدي في وصيته التي أوصى بها أهله وولده: «انظروا ما كان عليه أيوب ويونس وابن عون، واسألوا عن هدي ابن عون، فإنكم ستجدون من يحدثكم عنه»[٣].

٣٠- (٣٨)- محمد بن مسلم، ثنا حماد بن زاذان، قال: «سمعت عبدالرحمن بن مهدي يقول: «إذا رأيت بصرياً يحب حماد بن زيد فهو صاحب سنة»[٤].

٣١- (٣٩و٤٥)- صالح بن أحمد بن حنبل، حدثني علي بن المديني، قال: سمعت عبدالرحمن بن مهدي يقول: «لم أر أحداً قط أعلم (في رواية: أعرف) بالسنة ولا بالحديث الذي يدخل في السنة

---

(١) لم أجده عند غير المصنف وإسناده لا بأس به، المخرمي هو إبراهيم بن عبدالله بن محمد بن أيوب، ضعفه الدارقطني ووثقه الإسماعيلي.

(٢) علقه البخاري في الاعتصام باب الاقتداء بالنبيّ ﷺ، وأخرجه موصولاً ابن سعد (٧/ ١٩٧) والبيهقي في الزهد الكبير (ح١٤٢) وابن عساكر (٣١/ ٣٦٢) من طريق القعنبي وهو صحيح.

(٣) أخرجه ابن عساكر(٣١/ ٣٥٠) من طريقين آخرين عن عباس الدوري.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١/ ١٨٣) عن أبيه و محمد بن مسلم.

من حماد بن زيد، ولم أر أحدا أوصف لها من شهاب بن خراش، وكان سفيان ينصت له إذا تكلم، ولم أر أحدا أبلغ من ابن المبارك»[1].

٣٢- (٤٠ و٤١)- علي بن المديني، قال: «سمعت عبدالرحمن بن مهدي يقول: «ابن عون في البصريين إذا رأيت الرجل يحبه فاطمئن إليه، وفي الكوفيين مالك بن مغول، وزائدة بن قدامة، إذا رأيت كوفيا يحبه فارج خيره، ومن أهل الشام الأوزاعي وأبو إسحاق الفزاري، ومن أهل الحجاز مالك بن أنس»[2].

٣٣- (٤٢)-أخبرنا أحمد بن عبيد، أنبا محمد بن الحسين، أنبا أحمد بن زهير، ثنا محمد بن عباد بن موسى، ثنا الفلكي، قال: «كان عمار بن رزيق، وسلمان بن قرم الضبي، وجعفر بن زياد الأحمر، وسفيان الثوري، أربعتهم يطلبون الحديث، وكانوا يتشيعون، فخرج سفيان إلى البصرة فلقي أيوب وابن عون، فترك التشيع»[3].

٣٤- (٤٣)- محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا زياد يقول: سمعت عبدالرحمن بن مهدي يقول: «الناس على وجوه: فمنهم من هو إمام في السنة إمام في الحديث، ومنهم من هو إمام في الحديث، فأما من هو إمام في السنة وإمام في الحديث فسفيان الثوري»[4].

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١/ ١٧٦) من طريق صالح ولم يذكر فيه غير حماد، وأخرجه المصنف وابن عساكر (٣٢/ ٤٢٣) من طريقين عن أبي بكر بن أبي الأسود عن عبدالرحمن ولفظه أطول.

(٢) أخرجه ابن عساكر (٧/ ١٣٨) وله عن ابن المديني طرق.

(٣) لم أجده عند غير المصنف، وقد ذكره الذهبي في السير في ترجمة سفيان مختصراً، الفلكي لم أعرفه، ومحمد بن عباد ضعيف.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١/ ١١٨) من طريق محمد بن مسلم.

٣٥- (٤٤)- عبدالرحمن بن عمر الأصبهاني، قال: سمعت عبدالرحمن بن مهدي يقول: «أئمة الناس في زمانهم أربعة: سفيان الثوري بالكوفة، ومالك بالحجاز، والأوزاعي بالشام، وحماد بن زيد بالبصرة»(١).

٣٦- (٤٦)- أحمد بن إبراهيم الدورقي، حدثني القاسم بن سلام، أخبرني عبدالرحمن بن مهدي، قال: «ما كان بالشام أحد أعلم بالسنة من الأوزاعي»(٢).

٣٧- (٤٧)- أنبا أحمد بن محمد بن حفص الهروي، ثنا عبدالله بن عدي، حدثني محمد بن مطهر، حدثني ابن المصفى، قال: سمعت بقية يقول: سمعت الأوزاعي يقول: «ندور مع السنة حيث دارت»(٣).

٣٨- (٤٨)- أبو إسحاق الفزاري، عن الأوزاعي، قال: «كان يقال: خمس كان عليها أصحاب محمد ﷺ والتابعون بإحسان: لزوم الجماعة، واتباع السنة، وعمارة المساجد، وتلاوة القرآن، والجهاد في سبيل الله»(٤).

٣٩- (٤٩)-وأخبرنا أحمد بن عبيد، أنبا محمد بن الحسين، ثنا أحمد بن زهير، أنبا يعقوب بن كعب، ثنا عبدة صاحب ابن المبارك، حدثني ابن المبارك، عن سفيان الثوري، قال: «استوصوا بأهل السنة خيراً فإنهم غرباء»(٥).

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١/ ١٠) من طريق أبيه عن عبدالرحمن بن عمر.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١/ ١٨٤) من طريق أبيه عن أحمد بن إبراهيم.

(٣) أخرجه ابن عساكر (٣٥/ ٢٠٠) من طريق آخر عن ابن عدي لكن أدخل بينه وبين محمد بن مطهر رجلاً، وهو عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز، ولعله أصح إذ هو يروي عن ابن مطهر بواسطة كما في كتابه الكامل، ومع ذلك فابن مطهر هذا لم أجد له ترجمة.

(٤) أخرجه أبو نعيم (٦/ ١٤٢) و البيهقي في الشعب (ح ٢٩٣٢ و ٢٩٥٧) من طرق عن الفزاري وهو صحيح.

(٥) لم أجده عند غير المصنف، وقد نقله ابن الجوزي بنفس إسناد المصنف في تلبيس إبليس (ص١٨) وإسناده صحيح.

٤٠- (٥٠)-وأخبرنا محمد بن رزق الله، أنبا أحمد بن عثمان بن يحيى، ثنا ابن أبي العوام، ثنا أبو بكر عبدالرحمن بن عثمان الصوفي، قال: سمعت يوسف بن أسباط يقول: سمعت سفيان الثوري يقول: «إذا بلغك عن رجل بالمشرق صاحب سنة وآخر بالمغرب، فابعث إليهما بالسلام وادْعُ لهما، ما أقل أهل السنة والجماعة»[١].

٤١- (٥١)-أخبرنا الحسن بن عثمان، ثنا أحمد بن حمدان، ثنا أحمد بن الحسن، ثنا عبد الصمد، قال: سمعت فضيل بن عياض يقول: «إن لله عبادا يحيي بهم البلاد، وهم أصحاب السنة، ومن كان يعقل ما يدخل جوفه من حله كان من حزب الله»[٢].

٤٢- (٥٢)- أحمد بن زهير، حدثني بعض أصحابنا: قال أبو صالح - يعني الفراء - قال عطاء الخفاف: كنت عند الأوزاعي وأراد أن يكتب إلى أبي إسحاق الفزاري فقال للكاتب: «اكتب، وابدأ به، فإنه والله خير مني».

قال أبو صالح: لقيت فضيل بن عياض فعزاني بأبي إسحاق، وقال: «لربما اشتقت إلى المصيصة ما بي فضل الرباط؛ إلا أرى أبا إسحاق».

قال ابن خيثمة: «هذه الأحاديث كلها عن صاحب لنا بالبصرة يقال له محمد بن هارون أبو نشيط[٣].

---

(١) لم أجده عند غير المصنف، وفي إسناده أبو بكر عبدالرحمن بن عثمان الصوفي لم أعرفه.

(٢) لم أجده عند غير المصنّف، وإسناده لا باس به، أحمد بن حمدان هو ابن جعفر القطيعي.

(٣) أخرجه ابن عساكر (٧/ ١٢٤) وقد تبينت الواسطة وهو محمد بن هارون أبي نشيط وهو ثقة لكن عطاء الخفاف ضعيف غير أنّه لا بأس به في مثل هذا.

٤٣- (٥٣)- أبو عبيد بن حربويه الفقيه، حدثنا زكريا بن يحيى بن (صبيح) بن عمر بن حصين بن حميد بن منهب، قال: سمعت أبا بكر بن عياش قال له رجل: يا أبا بكر، من السني؟ قال: «الذي إذا ذكرت الأهواء لم يتعصب لشيء منها»[١].

٤٤- (٥٤)- عبدالله بن جابر الطرسوسي، قال: حدثنا جعفر بن عبد الواحد، قال: قال لنا أبو صالح الفراء، عن سهل بن محمود ختن أبي بكر بن عياش قال: سمعت أبا بكر بن عياش يقول: «السنة في الإسلام أعز من الإسلام في سائر الأديان»[٢].

٤٥- (٥٥)- أخبرنا أحمد بن عبيد، أنبا محمد بن الحسين، ثنا أحمد بن زهير، ثنا محمد بن يزيد، قال: سمعت داود بن يحيى بن يمان يحدث عن ابن المبارك، قال: «ما رأيت أحدا أشرح للسنة من أبي بكر بن عياش»[٣].

---

(١) أخرجه الآجري (ح٢٠٥٨) من طريق أبي عبيد، وإسناده صحيح، زكريا بن يحيى بن عمر أبي السكين الطائي،وليس ابن صبيح، فالظاهر أنّ بعض لرواية خلط بينه وبين ابن صبيح، وهو ثقة روى له البخاري وإن كان له أوهام.

(٢) أخرجه الخطيب في الجامع (ح١٥٦٦) وابن عدي في الكامل في ترجمة أبي بكر بن عياش من طريق أبي عوانة عن جعفر عن ابن أبي بكر عن أبيه، وإسناده تالف، جعفر بن عبدالواحد متّهم بالوضع ومن كذبه تعدد أسانيده فيه مرة يجعله عن الطباع كما عند الخطيب بإسناد آخر ومرة عن ختن أبي بكر ومرة عن ابنه.

(٣) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده صحيح، محمد بن يزيد هو أبو هشام الرفاعي فيه كلام، ومختلف في رواية البخاري عنه، قال الحافظ في الفتح: «قال في باب فضل أبي بكر حدثنا محمد بن يزيد الكوفي حدثنا الوليد عن الأوزاعي، ومحمد بن يزيد هذا هو الرفاعي أبو هشام فيما جزم به أبو أحمد بن عدي وأبو الوليد الباجي والخطيب وغيرهم، وجزم غيرهم بأنه محمد بن يزيد الحزامي وهو كوفي أيضاً وقد ذكره البخاري في التاريخ فقال محمد بن يزيد الكوفي سمع الوليد بن مسلم وضمرة، وذكر أبا هشام الرفاعي في ترجمة = = على حدة، فهذه قرينة تقوى أن المراد بمن ذكره في الصحيح هو الحزامي»، وقد أشار الدارقطني إلى ضعفه، وقوّاه بعضهم، فالإسناد لا بأس به.

٤٦- (٥٦)-أخبرنا علي بن محمد بن عبدالله، قال: حدثنا دعلج بن أحمد، ثنا إبراهيم بن محمود، قال: سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول: سمعت أسد بن موسى يقول: «كنا عند سفيان بن عيينة، فنعي إليه الدراوردي، فجزع وأظهر الجزع، ولم يكن قد مات، فقلنا: ما علمنا أنك تبلغ مثل هذا، قال: إنه من أهل السنة»(١).

٤٧- (٥٧)- أخبرنا عبدالرحمن بن عمر إجازة، أنبا محمد بن أحمد بن يعقوب، حدثنا جدي يعقوب بن شيبة، ثنا عثمان بن محمد، أخبرنا أبو أسامة، ثنا سفيان، أخبرني إبراهيم بن أبي حفصة بياع السابري قال: «قلت لعلي بن الحسين: ناس يقولون: لا ننكح إلا من كان على رأينا، ولا نصلي إلا خلف من كان على رأينا، قال علي بن الحسين: «ننكحهم بالسنة، ونصلي خلفهم بالسنة»(٢).

٤٨- (٥٨)- أخبرنا أحمد بن عبيد، أنبا محمد بن الحسين، ثنا أحمد بن زهير، قال: سمعت أحمد بن عبدالله بن يونس يقول: «امتحن أهل الموصل بمعافى بن عمران، فإن أحبوه فهم أهل السنة، وإن أبغضوه فهم أهل بدعة، كما يمتحن أهل الكوفة بيحيى»(٣).

٤٩- (٥٩)- محمد بن الحسن، ثنا جعفر بن محمد، قال: سمعت قتيبة يقول: «إذا رأيت الرجل يحب أهل الحديث مثل يحيى بن سعيد، وعبدالرحمن بن مهدي، وأحمد بن محمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه- وذكر قوما آخرين- فإنه على السنة، ومن خالف هؤلاء فاعلم أنه مبتدع»(٤).

---

(١) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده صحيح.

(٢) لم أجده عند غير المصنف وإسناده صحيح.

(٣) لم أجده عند غير المصنف وإسناده صحيح، لكن ذكره الذهبي في السير وعلقه المزي في التهذيب من طريقين عن أحمد بن يونس عن الثوري فيبدو أنّ هناك سقطاً والله أعلم.

(٤) أخرجه الخطيب في شرف أصحاب الحديث (ح ١٤٦) من طريق محمد بن الحسن وهو أبو علي الصواف، وجعفر هو الفريابي، وإسناده صحيح.

٥٠- (٦٠)-أخبرنا أحمد بن محمد بن حفص، ثنا عبدالله بن عدي، ثنا أحمد بن محمد بن عبدويه، حدثنا عبدالرحمن بن عمر رستة وسأله فضل الرازي، ثنا أزهر، عن (عون)، قال: «من مات على الإسلام والسنة فله بشير بكل خير»[١].

٥١- (٦١)- أحمد بن العباس الهاشمي، ثنا محمد بن عبد الأعلى، قال: سمعت معتمر بن سليمان يقول: «دخلت على أبي وأنا منكسر، فقال: مالك؟ قلت: مات صديق لي، قال: مات على السنة؟ قلت: «نعم، قال: فلا تخف عليه»[٢].

٥٢- (٦٢)-أخبرنا الحسن بن عثمان، ثنا أحمد بن سلمان، ثنا محمد بن جعفر، ثنا الحسن، حدثني رجل، قال: حدثني بشر بن الحارث، قال: قال معافى بن عمران: «لا تحمدن رجلا إلا عند الموت، إما يموت على السنة، أو يموت على بدعة »[٣].

٥٣- (٦٣)- أبو سعيد الأشج، حدثني عمران بن غياث الفزاري الزيات، قال: أخبرني أبو امرأتي، قال أبو سعيد: فسألته عن اسم أبي امرأته، فقال: عبدالله بن شيرازاذ، قال: كنت بعبادان، فرأيت في المنام كأن رجلا جيء به في ثياب بيض فوضع في سفينة، قلت: من هذا؟ قد مات على الإسلام والسنة ونجا، فلما ارتفع النهار جاءنا الخبر أن سفيان الثوري مات في تلك الليلة»[٤].

❀❀❀❀

(١) لم أجده عند غير المصنف وإسناده صحيح، شيخ المصنف هو أبو سعد الماليني الإمام الحافظ فهو الذي يروي عن ابن عدي،أزهر هو ابن سعد السمان وعون خطأ وإنّما هو ابن عون.

(٢) لم أجده عند غير المصنف، أحمد بن العباس الهاشمي أبو بكر، متروك فالإسناد ضعيف جداً.

(٣) لم أجده عند غير المصنف، وفي إسناده رجل مبهم.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١/ ١٢١) وإسناده ضعيف، عمران بن غياث وأبو امرأته لم أجد لهما ترجمة.

سياق ما فسر من كتاب الله عز وجل من الآيات في الحث على الاتباع وأن سبيل الحق هو السنة والجماعة

٥٤- (٦٤و٦٥)- عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة: ٤٨]، قال: «سبيلا وسنة»(١).

٥٥- (٦٦)-أخبرنا الحسين بن علي بن زنجويه، ثنا سليمان بن يزيد المعدل القزويني، ثنا علي بن عبدالله بن المبارك الصنعاني، ثنا خالي عبدالله بن أبي غسان، ثنا سهل بن نعيم، عن سفيان بن حسين، عن الحسن: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا﴾ [الجاثية: ١٨]، قال: «على السنة»(٢).

٥٦- (٦٧)- عن عطاء، في قوله عز وجل: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾ [البقرة: ١٢١]، قال: «يتبعونه حق اتباعه، ويعملون به حق عمله»(٣).

٥٧- (٦٨)- عباس بن محمد الدوري، ثنا عمرو بن طلحة، ثنا عامر بن يساف، عن الحسن في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١] قال: «وكان علامة حبه إياهم اتباع سنة رسول الله ﷺ»(٤).

---

(١) أخرجه الطبري وابن أبي حاتم وعبدالرزاق في تفاسيرهم من طرق متعددة عن ابن عباس رضي الله عنهما، وعلّقه البخاري في صحيحه أول كتاب الإيمان ووصله ابن حجر في التغليق وصحّحه، قال في الفتح (١/ ٤٨): «والمنهاج: السبيل: أي: الطريق الواضح،والشرعة والشريعة بمعنى، وقد شرع أي: سن».

(٢) لم أجده عند غير المصنف، علي بن عبدالله هو علي بن محمد بن عبدالله بن المبارك الصنعاني، ترجمه الذهبي في التاريخ ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلاً، وعبدالله بن أبي غسان الصنعاني ضعيف لم يوثقه إلاّ ابن حبان، سهل بن نعيم لم أعرفه، فالإسناد ضعيف.

(٣) أخرجه الطبري في التفسير من طرق عن عطاء رحمه الله.

- (٦٩)-ذكره عبدالرحمن أنبا أبو محمد الشافعي فيما كتب إلي قال: قرأ أبي على عمي أو عمي على أبي الشك مني، عن سفيان بن عيينة وأنا أسمع سئل عن قوله: «**المرء مع من أحب**»[١]، قال: ألم تسمع قوله تعالى: ﴿إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾ قال: «يقربكم الحب من الرب»، قال: ﴿وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٠] «لا يقرب الظالمين»[٢].

٥٨- (٧٠)- أسباط بن محمد، عن أبي بكر الهذلي، عن الحسن في قوله: ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾ [البقرة: ١٢٩] قال: «الكتاب: القرآن، والحكمة: السنة»[٣].

٥٩- (٧١)- عن قتادة: ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾، قال: «السنة»[٤].

---

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم من طريق عباس الدوري، وإسناده ضعيف لضعف عامر بن يساف، وله لفظ آخر عن الحسن قال: «قال قوم على عهد رسول الله ﷺ: إنا لنحب ربنا عز وجل، فأنزل الله عز وجل» وذكر الآية، أخرجه الطبري في تفسير الآية، والآجري (ح٢٥٤)، وإسناده ضعيف، فيه أبو عبيدة الناجي ضعيف جداً، وكذبه بعض الأئمة، ورواه والمروزي في تعظيم قدر الصلاة (٧٤١)، من طريق عبدالوارث بن سعيد عن محمد بن ذكوان في قصة طويلة، ومحمد هذا هو خال ولد حماد بن زيد منكر الحديث ضعيف الحديث كثير الخطأ كما قال ابن أبي حاتم عن أبيه، فالأثر لا يصح عن الحسن، ولو صح فهو مرسل، وهذا القول قول مرجوح في تفسير الآية وسبب نزولها، والصّحيح ما ذكره ابن جرير وغيره بأنّها نزلت عندما قدم وفد نجران النصارى على النّبيّ ﷺ وادعوا محبة الله فأكذبهم الله تعالى وجعل اتّباعهم لرسالة محمّد ﷺ دليلاً وبرهاناً على المحبة.

(١) أخرجه البخاري (ح٦١٦٨) ومسلم (ح١٦٥).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير، أبو محمد الشافعي هو ابن بنت الشافعي أحمد بن محمد، أبوه وعمه فقيهان لكن لم أهتد لحالهما.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير، والخطيب في الفقيه والمتفقه (ح ٢٥٣) وابن عبدالبر في الجامع باب قوله ﷺ: «لا حسد إلا في اثنتين» من طرق عن أسباط عن أبي بكر الهذلي واسمه سلمى بن عبدالله بن سلمى وقيل اسمه روح وهو متروك، فالإسناد لا يصح إلى الحسن.

٦٠- (٧٢)- عبدالله بن خراش الشيباني، عن العوام، عن سعيد بن جبير في قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾ [طه: ٨٢] قال: «ثم استقام»، قال: «لزوم السنة والجماعة»(١).

٦١- (٧٣)-أخبرنا أحمد بن محمد بن عمرو، أنبا عبدالله بن سليمان بن الأشعث، ثنا الحسن بن أبي الربيع، ثنا أبو داود الحفري، عن أشعث بن إسحاق، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن شمر ابن عطية في قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾ قال: «لمن تاب من الشرك، وآمن بمحمد ﷺ، وأدى الفرائض، ﴿ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾ قال: «للسنة»(٢).

٦٢- (٧٤)- مجاشع بن عمرو ثنا ميسرة بن عبد ربه، عن عبد الكريم الجزري، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ [آل عمران: ١٠٦] «فأما الذين ابيضت وجوههم فأهل السنة والجماعة وأولو العلم، وأما الذين اسودت وجوههم فأهل البدع والضلالة»(٣).

---

(٤) أخرجه الطبري في التفسير والمروزي في السنة (ح٣٥٠-٣٥٢) وابن بطة في الكبرى (ح٢١٧و٢١٨) من طرق عن قتادة، لكن الآية التي يفسرها وردت في بعض المواضع كقوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ﴾ [الأحزاب: ٣٤] ويبدو أنّه كان يفسر الحكمة في القرآن أينما تصرفت على أنّها السنة.

(١) أخرجه الهروي (ح٤٩٢)، وابن بطة في الكبرى (ح ٧٨و٨٧و١٥٠و١٦٥) وابن عدي في الكامل في ترجمة عبدالله بن خراش، وهو منكر الحديث كما قال البخاري، وقال ابن عدي: «عامة ما يرويه غير محفوظ فالإسناد ضعيف.

(٢) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده ضعيف، شيخ المصنف لم أجد له ترجمة.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير والآجري (ح٢٠٧٤)، والخطيب (٧/ ٣٧٩)، وفي إسناده ميسرة بن عبد ربه الفارسي، ومجاشع بن عمرو، وهما كذّابان، فالأثر لا يصحُّ عن ابن عباس.

٦٣- (٧٥)- عبد الملك، عن عطاء في قوله: ﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ﴾ [النساء: ٥٩] قال: «أولو الفقه وأولو العلم، وطاعة الرسول اتباع الكتاب والسنة»(١).

٦٤- (٧٦)- جعفر بن برقان، عن ميمون بن مهران: ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ [النساء: ٥٩] ما دام حيا، فإذا قبض فإلى سنته»(٢).

٦٥- (٧٧)- ليث، عن مجاهد، قال: ﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ﴾ قال: «أهل العلم وأهل الفقه»، ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ قال: «الله وسنة نبيه، ولا تردوا إلى أولي الأمر شيئا»(٣).

٦٦- (٧٨)- عبدالله بن صالح ثنا معاوية بن صالح، ثنا علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ﴾ «يعني أهل الفقه والدين، وأهل طاعة الله الذين يعلمون الناس معاني دينهم، ويأمرونهم بالمعروف وينهونهم عن المنكر، فأوجب الله سبحانه طاعتهم على عباده»(٤).

❀❀❀❀

(١) أخرجه الطبري والخطيب في الفقيه والمتفقه (ح١٠١-١٠٣) من طرق عن عبدالملك وهو صحيح.

(٢) أخرجه الطبري في التفسير والطحاوي في شرح مشكل الاثار (ح١٥٢٥) والهروي (ح٢٣٠)والخطيب في الفقيه والمتفقه (ح٣٧٥و٣٧٦) من طرق عن جعفر وهو صدوق فالإسناد حسن لا بأس به.

(٣) أخرجه الطبري وابن أبي حاتم في التفسير وتمام في الفوائد (ح ٥٩٠) والخطيب في الفقيه والمتفقه (ح٩٢-٩٩) والبيهقي في المدخل (ح٢٧٠و٢٧١)، وشطره الأوّل صحيح، روي من طرق عن مجاهد، أمّا الشطر الثاني فتفرد به ليث وهو ابن أبي سليم عن مجاهد، وليث ضعيف لاختلاطه.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم والطبري في التفسير والحاكم (١/١٢٣) والطحاوي في مشكل الآثار (ح١٥٢٥) والبيهقي في المدخل (ح٢٦٦) وإسناده حسن.

سياق ما روي عن النبي ﷺ في الحث على التمسك بالكتاب والسنة، وعن الصحابة والتابعين ومن بعدهم، والخالفين لهم من علماء الأمة رضي الله عنهم أجمعين

٦٧- (٧٩-٨١)- عن العرباض بن سارية، وكان ممن أنزل الله فيهم: ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ﴾ [التوبة: ٩٢] الآية، قال: فدخلنا فسلمنا عليه وقلنا: «أتيناك زائرين وعائدين ومقتبسين»، فقال: صلى بنا رسول الله ﷺ الصبح يوما، فأقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة دمعت (في رواية: ذرفت) منها الأعين، ووجلت منها القلوب، قال: قلنا: «يا رسول الله كأنّ هذه موعظة مودع، فبماذا تعهد إلينا؟(في رواية: فأوصنا) قال: «قد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها، لا يرجع عنها بعدي إلا هالك، أوصيكم عباد الله بتقوى الله والسمع والطاعة (في رواية: وعليكم بالطاعة) وإن كان عبدا حبشيا، فإنّه من يعش منكم فسيرى بعدي اختلافا كثيرا، فعليكم بما عرفتم من سنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل بدعة ضلالة، وإنما المؤمن كالجمل الأنف حيث قيد انقاد»[(١)].

٦٨- (٨٢و٨٣) عن جابر، قال: كان رسول الله ﷺ يقول: «أما بعد، فأحسن الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة»[(٢)].

---

(١) أخرجه أحمد (ح٤/١٢٦و١٢٧) و (١٦٦٩٥)، والتّرمذي (ح٢٦٧٦)، وأبوداود (ح٤٦٠٧)، وابن ماجه (ح٤٤)، وصحّحه الترمذي والحاكم (١/ ٩٥و٩٦و٩٧) ووافقه الذهبي ووافقهم الشيخ الألباني في الصحيحة (ح ٢٧٣٥).

(٢) أخرجه مسلمٌ (ح٨٦٧) ولفظه أطول مما هنا.

٦٩- (٨٤) - محمد بن جعفر، ثنا موسى بن عقبة، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبدالله بن مسعود أن رسول الله ﷺ قال: «**إنما هما اثنان: الكلام والهدي، فأحسن الكلام كلام الله، وأحسن الهدي هدي محمد، ألا وإياكم ومحدثات الأمور، وإن شر الأمور محدثاتها، وإن كل محدثة بدعة، ألا لا يطول عليكم الأمد فتقسو قلوبكم**»(١).

٧٠- (٨٥) - الأعمش، عن جامع بن شداد، عن الأسود بن هلال، قال: قال عبدالله: «إن أحسن الهدي هدي محمد ﷺ، وإن أحسن الكلام كلام الله، وإنكم ستحدثون ويحدث لكم، فكل محدث ضلالة، وكل ضلالة في النار»، وأتي بصحيفة فيها حديث قال: فأمر بها فمحيت ثم غسلت ثم أحرقت، ثم قال: «بهذا هلك أهل الكتاب قبلكم، نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون، أنشدت الله رجلا يعلمها عند أحد إلا أعلمني به، والله لو أني أعلم أنها بدير هند لتبلغت إليها»(٢).

٧١- (٨٦) - عن أبي موسى، عن النبي ﷺ قال: «**إن مثلي ومثل ما بعثني الله به كمثل رجل أتى قومه فقال: يا قوم إني رأيت الجيش بعيني، وإني النذير العريان فالنجاء، فأطاعه طائفة من قومه فأدلجوا وانطلقوا على مهلهم فنجوا، وكذبت طائفة منهم، فأصبحوا على مكانتهم، فصبحهم الجيش فأهلكهم واستباحهم، فذلك مثلي ومثل من أطاعني واتبع ما جئت به، ومثل من عصاني وكذب ما جئت به من الحق**»(٣).

---

(١) أخرجه ابن ماجه (ح٤٦) بلفظ أطول من طريق محمد بن جعفر عن موسى عن أبي إسحاق به، وقد عنعنه وهو مدلس، والجزء الأول منه له شواهد كثيرة فهو صحيح، وقد صححه الشيخ الألباني في ظلال الجنة (ح٢٥).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (ح٢٦٨٥٦) و الدارمي في السنن (ح ١٦٩) والمروزي في السنة (ح٦٨)، وهناد في الزهد (ح ٤٩٨) وابن بطة في الكبرى (ح ١٨٠-١٨٣) مجزءاً من طرق عن الأعمش وهو صحيح بِطُرُقِه.

(٣) أخرجه البخاري (ح ٧٢٨٣) ومسلم (ح ٢٢٨٣).

٧٢- (٨٧) - عن أبي موسى، عن النبي ﷺ قال: «إن مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث أصاب أرضا، فكانت منها طائفة طيبة فقبلت الماء وأنبتت الكلأ والعشب الكثير، وكانت طائفة منها أجادب أمسكت الماء؛ فنفع شربها الناس؛ فشربوا منها وسقوا ورعوا، وأصاب طائفة منها أخرى هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ، فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم، ومثل من لم يرفع بذلك رأسا، ولا تقبل هدى الله الذي أرسلت به»[(١)].

٧٣- (٨٨) - عن يزيد بن حيان، قال: «انطلقت أنا وحصين بن سبرة، وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم، فلما جلسنا إليه قال له حصين: « لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا، حدثنا يا زيد بما سمعت من رسول الله ﷺ، قال: «يا ابن أخي، والله لقد كبرت سني، وقدم عهدي، ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله ﷺ، فما حدثتكم فاقبلوا وما لا فلا تكلفونيه»، ثم قال: قام رسول الله ﷺ يوما فينا خطيبا بماء يُدعى خماً بين مكة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر، ثم قال: «أما بعد، ألا أيها الناس فإنما أنا بشر، يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين، أولهما كتاب الله، فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به »، فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال: « وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي»[(٢)].

---

(١) أخرجه البخاري (ح٧٩) ومسلم (ح٢٢٨٢).

(٢) أخرجه أحمد (٢/١١٨) و (٤/٣٦٨)، والنسائي في الكبرى (ح٨٤١٠)، والترمذي (ح٣٧١٣) وغيرهم بألفاظ متقاربة، من طرق عدة بعضها على شرط الصحيح، كما ذكر الشيخ الألباني - رحِمَه الله - في الصحيحة (ح١٧٥٠) في كلامه عن طرق الحديث.

٧٤- (٨٩و٩٠) - صالح بن موسى، عن عبدالعزيز بن رفيع، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إني قد خلفت فيكم ما لن تضلوا بعدهما أبدا ما أخذتم بهما أو عملتم بهما: كتاب الله وسنتي، فلن يتفرقا حتى يردا على الحوض»[(١)].

٧٥- (٩١) - أخبرنا الحسن بن عثمان، أنبا محمد بن عبدالله بن إبراهيم، ثنا موسى بن سهل، ثنا داود بن المحبر، حدثني بكر بن الأسود، قال: سمعت الحسن يقول: «إن أغبط الناس قوم قرأوا هذا القرآن وعملوا بسننه، وإن أحق الناس بهذا قوم عملوا بما فيه وإن كانوا لا يقرؤونه، وإن هذا القرآن وثاق أوثق الله به المؤمنين»[(٢)].

٧٦- (٩٢-٩٤) - عن أبي وائل، عن عبدالله، يعني ابن مسعود، قال: خط لنا رسول الله ﷺ خطا فقال: «هذا سبيل الله»، ثم خط في جانبه خطوطاً يميناً وشمالاً، ثم قال: «هذه سبل متفرقة، على كل سبيل منها شيطان يدعو» ثم قرأ هذه الآية ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الانعام: ١٥٣]»[(٣)].

٧٧- (٩٥) - مجالد، عن الشعبي، عن جابر، قال: خطّ لنا رسول الله ﷺ خطاً فقال: «هذا سبيل»، ثم خط خطوطاً فقال: «هذه سبل الشيطان، فما منها سبيل إلا عليها شيطان يدعو إليه الناس، فإنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيبه، وأنا تارك فيكم الثقلين: أولهما كتاب الله عز وجل،

---

(١) أخرجه الدارقطني في السنن (٤/ ٢٤٥) والحاكم (١/ ٩٣)والبيهقي في السنن الكبرى (ح ٢٠١٢٤) وغيرهم من طريق صالح بن موسى بن عبدالله الطلحي وهو منكر الحديث تركه الأئمة كما ذكر الذهبي وابن عدي في ترجمته وذكرا الحديث، وقد صح نحوه من طرق أخرى.

(٢) لم أجده عند غير المصنف وإسناده تالف، دواد بن المحبر وبكر بن الأسود كلاهما متروك.

(٣) أخرجه أحمد في المسند (١/ ٤٣٥و٤٦٥)، والنّسائي، (ح١١١٠٩ و١١١١٠)، وغيرهم من طرق عن عبدالله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ وصححه الحاكم (٢/ ٣١٨)ووافقه الذهبي.

فيه الهدى والنور، من استمسك به وأخذ به كان على الهدى، ومن تركه وأخطأه كان على الضلالة، وأهل بيتي أذكركم الله عز وجل في أهل بيتي، واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا»[(١)].

٧٨- (٩٦) - أخبرنا كوهي بن الحسن، ثنا أحمد بن القاسم بن نصر، ثنا الحسن بن حماد سجادة، ثنا يزيد بن هارون، عن حماد بن زيد، عن علي بن زيد، عن أبي عبيدة، عن عبدالله أنه قرأ: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ﴾، وقال: «على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه»[(٢)].

٧٩- (٩٧و٩٨) - سفيان بن عيينة، أنبا سالم أبو النضر أنه سمع عبيدالله بن أبي رافع يحدث عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا ألفين أحدكم متكئا على أريكته يأتيه الأمر من أمري مما أمرت به أو نهيت عنه فيقول: ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه»[(٣)].

٨٠- (٩٩) - الأوزاعي، عن حسان بن عطية، قال: «كان جبريل ﷺ ينزل على النبي ﷺ بالسنة كما ينزل القرآن عليه، يعلمه إياها كما يعلمه القرآن»[(٤)].

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٣/ ٣٩٧)، وابن ماجة في المقدمة (ح١١)، ومداره على مجالد بن سعيد، ضعّفه أكثر الأئمّة، وكان بعضهم لا يروي عنه شيئاً، وقال بعضهم لا يعتبر به، لكن قال ابن عديّ: «ومجالد له عن الشعبي عن جابر أحاديث صالحة وعن غير جابر من الصحابة أحاديث صالحة وجملة ما يرويه عن الشعبي وقد رواه عن غير الشعبي ولكن أكثر روايته عنه وعامة ما يرويه غير محفوظ»، فمثله إذا تفرّد فحديثه ضعيف، وقد صحّح الشيخ الألباني الحديث لكنه قال: «إسناده ضعيف رجاله ثقات غير مجالد وهو ابن سعيد فهو ضعيف لكنه قد توبع كما في الطريق التالية فالحديث بهما صحيح»وليس في السنة بعده طريق أخرى لحديث جابر، ويمكن أن يكون قصده حديث ابن مسعود، وقد أشار الحاكم (٢/ ٣١٨) إلى حديث جابر وأشار إلى ضعفه، والله أعلم.

(٢) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده ضعيف، لضعف علي بن زيد وهو ابن جدعان، والخبر صح مرفوعا كما تقدم.

(٣) أخرجه أحمد (٦/ ٨)، وأبوداود (ح٤٦٠٥)، والترمذي (ح٤٦٦٣)، وابن ماجه (ح١٣)، وغيرهم من طريق سفيان، قال الترمذي: «حسن صحيح» وصححه الحاكم ووافقه الذهبي والبيهقي، وحصل في طرق الحديث اختلاف بينه الدارقطني في العلل (س١١٧٢).